الإمالة

بين

القراء و النحاة

دراسة تحليلية

د. مصطفى محمد سليم
أستاذ اللغويات المساعد فى الكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ونسألك اللهم يا فتاح يا عليم أن تيسر كل عسير وأن تذلل كل صعب وأنت على كل شئ قدير .

وبعد

فإن الدراسات النحوية تعد بحق من أعظم الدراسات ذات الفائدة العظيمة لتعلقها بكتاب الله عزوجل كما يجد الباحث عندما يغوص فى أعماق بحار النحاة لذة المعرفة مع وفرة الفائدة لكن هذه الدراسات تحتاج من الباحثين إلى تؤدة فى دقة وأناة مع فهم .

وهناك أبواب من أبواب النحو لم تلق اهتمام الباحثين كشأن غيرها مما اهتموا به .

من هذه الأبواب باب " الإمالة " الذى لا يعرف عنه الطلاب شيئا فى المرحلة الجامعية لعدم وجوده فى المقرر أو لوقوعه ذيلا - غالبا - فى المناهج الجامعية .

ولا أكون مبالغاً إن قلت : إن كثيرين ممن يحصلون على رسالتى الماجستير والدكتوراه يهملون هذا الباب وإن أدركوا منه شيئاً فهى نتف ضئيلة لا تغنى عنهم شيئاً ، على الرغم من عناية النحاة

من عصر " سيبويه " (ت ١٨٠هـ) إلى عصر" الأشمـــونى "(ت ٩٢٢هـ) بهذا الباب بحيث لا يخلو من مصنفاتهم .

وفى أثناء القراءة فى بعض كتب التراث عنّتْ لى بعض المسائل التى وقع فيها خلاف بين القراء والنحاة فى تحقق الإمالة ، وعدم تحققها فى بعض الكلمات ، منها على سبيل المثال : الإمالـــة فى المدغـم سواء كان فى كلمة واحدة كما فى " حاجّ " أو فى كلمتين كمـا فى قراءة أبى عمرو[1] :

" وتوفنا مع الأبرار ربنا " [2] فقد منع نحاة البصرة الإمالـــة أصلاً وذهب ثعلب وغيره إلى جـــواز الإمالة

قال أبو حيان عن مذهب ثعلب : إنه الصحيح [3] إلى غير ذلك مـن المسائل التى وقع فيها خلاف بين القراء والنحاة ، فأردت أن أجمع فى هذا البحث المتواضـــع ما وقع من خلاف بينهما وما انفرد بـــه النحاة وما انفرد بـــه القـــراء ومـــا انفـــرد به قارئ دون غيره.

ولست أزعم أننى استقصيت كل هذه المسائل فى بحثى هذا فإنـــه عمل بشرى يعتريه النقص والكمال لله وحده .

---

[1] – أى : قراءة أبى عمرو بادغام المثلين أنظر الكشف ١/١٣٤

[2] – سورة آل عمران من الآيتين ١٩٣ – ١٩٤

[3] – ارتشاف الضرب : ١/٢٤٠

واقتضت طبيعة البحث أن ينقسم إلى ثلاثة فصول عدا هذه المقدمة

الفصل الأول : وتضمن تعريف الإمالة والغرض منها وأقســـامها ، ومحلها ، وأصحاب الإمالة من القبائل العربية ، وأصالـــة الإمالـــة وفرعيتها ، وأسبابها ، وحكمها .

الفصل الثانى : وتضمن تعريفا وترجمة للقراء أصحـــاب الإمالـــة ورواتهم .

الفصل الثالث : وتضمن المباحث الآتية

إمالة ما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو والياء ، الإمالـــة فى الحروف إمالة غير المتمكن ، إمالة الفتحة قبل الراء ، إمالـــة هـــاء السكت ، الإمالة فى المضعف ، الوقف على المتون ، أصل الألـــف فى " كلا ، كلتا "،الإمالة الشاذة ثم اتبعت هذه كله بخاتمة وضحت فيها أهم النتائج التى توصلت إليها من خلال هذا البحث ســـائلاً المولى الكريم الصواب والإعانة متبرئا من حولى وقوتى إلى مـــن لا حول ولا قوة إلا به ، والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ،

الباحث
أ. د/ مصطفى محمد سليم
استاذ اللغويات فى كلية اللغة العربية بجرجا

تمهيد

مدخل الى باب الإمالة

الإمالة

أولا

تعريفها

وهو أن تنحو بالألف ، وبالفتحة نحو الكسرة " كثيراً " وهو المحض ، ويقال له : الإضجاع ويقال له البطح و " قليلاً " وهو بين اللفظين ويقال له التقليل [1].

وعلى هذا فالإمالة تغيير الألف عن استقامتها وتحريف لها عن مخرجها إلى نحو مخرج الياء ولفظها وأخذ لها هذا الاسم من نحو قولك : أملت الشئ إذا عوجته عن استقامته .

جاء فى اللسان " الميل " : العدول إلى الشئ والإقبال عليه" [2] .

ثانيا

الغرض منها

الغرض الأصلى من الإمالة هو إرادة التناسب .

قال سيبويه : " وإنما أمالوها للكسرة التى بعدها أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا فى الإدغام الصاد من الزاى حين قالوا : صَدَرَ ،

---

[1] أنظر توضيح المقاصد والمسالك للمرادى : ١٨٦/٥ وارتشاف الضرب لأبى حيان ٢٣٨/١ والنشر لابن الجزرى : ٣٠/٢

[2] لسان العرب (ميل) ٦٣٦/١١ ط دار صادر

فجعلوها بين الزاى والصاد فقربها من الزاى والصاد التماس الخفة ، لأن الصاد قريبة من الدال فقربها من أشبه الحروف من موضعها بالدال ... فالألف قد تُشبه الياء فأرادوا أن يقرّبوها منها [1] .

وقد ترد الإمالة ويكون الغرض منها التنبيه على أصل الألف كما سيتضح فى الأمثلة إن شاء الله .

[1] الكتاب : ٤/١١٧

ثالثا

أقسام الإمالة

الإمالة على ضربين : إمالة متوسطة . وإمالة شديدة ، والقراء يستعملونهما معا ، فالإمالة المتوسطة حقها أن يؤتى بالحرف بين الفتح المتوسط ، والإمالة الشديدة ، والإمالة الشديدة حقها أن تقرب الفتح من الكسرة ، والألف من غير قلب خالص ، ولا إشباع المبالغ فيه .

" قال ابن الجزرى[1] :فهى بهذا الاعتبار تنقسم - أيضا -إلى قسمين : إمالة شديدة وإمالة متوسطة ، وكلاهما جائز فى القراءة ، جار فى لغة العرب ، والإمالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص ، والاشباع المبالغ فيه .

والإمالة المتوسطة بين الفتح المتوسط ، والإمالة الشديدة [2]

[1] محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى ، ولد بدمشق سنة ٧٥١ هـ . حفظ القرآن الكريم فى الرابعة عشر من عمره وأقام بالمدينة مدة قرأ فيها عليه شيخ الحرم الطرابلسى وألف لها فى القراءات كتاب النشر مختصرة : التقريب مات بن الجزرى بشيراز سنة ٨٣٣ هـ

الأعلام : ٧/٤٥

٢- النشر ٢/٣٠

رابعـــا
محـــل الإمالـــة

الإمالة تحقق فى الأسماء المتمكنة ، والأفعال ، بخلاف الحرف فإنه ـ وإن أميل منه شئ ـ قليل يقتصر فيه على ماورد من السماع كما سيأتى إن شاء الله

" قال أبو حيان [1] : "والاسم غير المتمكن إن كان البناء عرض له أميل نحو : يا فتى ، ويا حبلى وإن كان لم يعرض له نحو : " إذا " " ما " الاستفهامية والشرطية ونحوهما مما لا يستقل فلا يمال ، وقد أمالوا من هذا النوع : نا " " وألف " " ها " نحو : من بنا ونظر ألينا

ومر بها ، ونظر إليها ، ويريد أن يضربها وبينها ... [2]

---

[1] ـ أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن على بن يوسف بن حيان الغرناطى الأندلسى ولد سنة ٦٥٤هـ رحل إلى المغرب وإلى مصر واستوطن القاهرة وله مصنفات كثيرة منها : البحر المحيط والتذييل والتكميل وارتشاف الضرب وغيرها مات سنة ٧٤٥هـ بغية الوعاة ١/٢٨٠ ونشأة النحو : ص ٢٠٥

[2] ـ ارتشاف الضرب : ١/٢٤٥

خامســـا
أصحاب الإمالة من العرب

الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على السنة الفصحاء من العـــرب الذين نزل القرآن بلغتهم . فالفتح لغة أهل الحجاز ، ، ولا تتحقق الإمالة عندهم إلا فى مواضع قليلة[1] .

والإمالة لغة نجد من تميم وأسد وقيس [2] .

واختلف النحاة فى أيهما أقوى الكسرة أم الياء ؟

ذهب أكثر النحاة إلى أن الكسرة أقوى من اليـــاء ، وادعـــى إلى الإمالة لأنها تجلبها ظاهرة أو مقدرة .وهو ظاهر كلام " ســـيبويه " قال : "وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول : كيَّال كما ترى فيميل ، وإنما فعلوا هذا لأن قبلها ياء ، فصارت بمنزلة الكسرة التى تكون قبلها ... وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألـــف" [3] فدل هذا من جهة النقل على أن الكسرة أقوى .

---

[1] المساعد : ٤/٢٨١

[2] أنظر الكتاب : ٤/١٢٠ ، والنشر : ٢/٣٠ وإبراز المعانى : ص ٢٠٤

[3] الكتاب : ٤/١٢١

وذهب ابن السراج [1] إلى أن الياء أقوى من الكسر لأنها حرف والكسرة بعضها .

ومذهب " سيبويه " وأكثر النحاة أقوى لسببين :

١- أن " سيبويه " ذكر أن أهل الحجاز يميلون الألف للكسرة وذكر فى الياء أن أهل الحجاز وكثيرا من العرب لا يميلون لليـاء فهذا النص الذى تقدم ذكره يدل على أن الكسرة أقوى من الياء.

٢- أن اللسان يتسفل بها أكثر من تسفله بالياء [2]

سادسا

اصالة الإمالة وفرعيتها

الذى عليه أكثر النحاة أن أصل الكلام كله الفتح ، والإمالة فرع وهى لا تدخل إلا فى بعض الكلمات فى بعض اللغات عند وجود سبب من الأسباب .

قال " مكى [1] " :(أعلم أن أصل الكلام كله الفتح ، والإمالة تدخل فى بعضه فى بعض اللغات لعلة،والدليل على ذلك أن جميع الكلام

---

[1] محمد بن السرى البغدادى النحوى أبو بكر بن السراج كان أحذق أصحاب المبرد مما صنف : الأصول الكبير جمل الأصول المؤخر وعمرها مات سنة ٣١٦هـ أخبار النحويين البصريين : ص ١١٣ انباه الرواة : ١٤٥/٣ والبغية : ١/ ١٠٩

[2] انظر توضيح المقاصد والمسالك : ١٨٧/٥ والهمع : ٣٧٨/٣

الفتح فيه سائغ جائز ، وليست الإمالة بداخله إلا فى بعضه ، فى بعض اللغات لعلة ، فالأصل ما عم ، وهو الفتح) [2].

وقال ابن الجزرى : وقد أختلف أئمتنا فى كون الإمالة فرعا عن الفتح، أو أن كلا منهما أصل برأسه مع اتفاقهم على أنهما لغتان فصيحتان صحيحتان نزل بهما القرآن .

فذهب جماعة إلى أصالة كل منهما،وعدم تقدمه على الآخر، وكذلك التفخيم والترقيق وكما أنه لا يكون إمالة إلا بسبب فكذلك لا يكون فتح ولا تفخيم إلا بسبب .

وقال آخرون : إن الفتح هو الأصل وإن الإمالة فرع بدليل أن الإمالة لا تكون إلا عند وجود سبب من الأسباب،فإن فقد سبب منها لزم الفتح .وإن وجد شىء منها جاز الفتح والإمالة . فما من كلمة تمال إلا وفى العرب من يفتحها ولا يقال كل كلمة تفتح ففى العرب من يميلها قالوا : وأيضاً فإن الإمالة تصير الحرف بين حرفين بمعنى أن الألف الممالة بين الألف الخالصة والياء ،وكذلك الفتحة

---

[1] هو أبو محمد بن أبى طالب بن حموش القيسى المقرى ولد بمدينة القيروان سنة ٣٥٥ رحل إلى مصر فى سن مكرة ثم إلى الحجاز والشام له مصنفات كثيرة منها : كتاب الهداية والكشف عن وجوه القراءات ومشكل الاعراب وعمرها مات سنة ٤٣٧هـ انباه الرواة : ٣١٥/٣ وبغية الوعاة : ٢٩٨/٢

[2] الكشف :١٦٨/١

المماثلة بين الفتحة الخالصة والكسرة والفتح يبقى الألف والفتحة على أصلهما .قالوا : فلزم أن الفتح هو الأصل والإمالة فرع "[1]

سابعا
أسباب الإمالة

أسباب الإمالة ثمانية [2]:

١- كون الألف مبدلة من ياء متطرفة نحو " الهدى ، اشترى "

٢- كون الياء تخلفها فى بعض التصاريف كألف "ملهى ، وحبلى "

٣- كون الألف مبدلة من عين فعل يؤول عند اسناده إلى التاء كقولك : قِلْتُ - بكسر الفاء نحو " هبت - بعت "

٤- وقوع الألف قبل الياء نحو " بايعته "

٥- وقوع الألف بعد الياء نحو " بيان - وجادت يداه "

٦-وقوع الألف قبل الكسرة نحو " عالم - كاتب "

٧-وقوع الألف بعد الكسرة منفصلة بحرف نحو " كتاب " أو بحرفين أحدهما هاء نحو " يريد أن يضربها "

---

[1] النشر : ٣٢/٢

[2] ذكر ابن الجزرى أن أسباب الإمالة عشرة ترجع إلى ثمانى النشر ٣/٢ وذكر المرادى أن أسبابها ستة توضيح المقاصد : ١٨٦/٥ وأنظر الشمع : ٣٧٥/٣ وعدها ابن هشام ثمانية : أوضح المسالك : ٣٥٤/٤

٨] إرادة التناسب وذلك إذا وقعت الألف بعد ألف فى كلمتها أو فى كلمة قارنتها قد أميلتا لسبب فالأول نحو رأيت عمادا [1] والثانى نحو قراءة ابى عمرو وحمزة والكسائى [2] " والضحى "[3] بالإمالة [4] مع أن ألفها عن واو لمناسبة(سجى- قلى) [5] ومابعدهما [6].

ثامنا
حكم الإمالة

الإمالة جائزة لا واجبة بالنظر إلى لسان العرب لأن العرب مختلفون فى الإمالة وعدمها فمن العرب من لم يمل وهم أهل الحجاز ولم تقع الإمالة منهم إلا فى مواضع قليلة وأمال أهل تميم وأسد وقيس وعامة أهل نجد [7]

---

[1] الكتاب : ١٢٣/٤

[2] سورة الضحى الآية ١

[3] الكشف : ١٩٠/١

[4] سورة الضحى من الآية ٢-٣

[5] أوضح المسالك : ٣٥٦/٤

[6] انظر الكتاب : ١٢١/٤ والنشر : ٣٠/٢ وتوضيح المقاصد : ١٨٦/٥ والمساعد : ٢٨١/٤ والشمع : ٣٧٥/٣

[7]

الفصل الثانى

القراء أصحاب الإمالة

القراء
أصحاب الإمالة

١- الإمام نافع :

أبو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم أصله من أصبهان أحد القراء السبعة والأعلام ، ثقة صالح ، كان أسود اللون حالكا ، صبيح الوجه ، حسن الخلق فيه دعابة عالما بوجوه القراءات أخذ القراءة عرضا عن جماعة من التابعين منهم : عبدا لرحمن بن هرمز وأبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ومسلم بن جندب ، وغيرهم ، وعلى قراءة نافع اجتمع الناس بالمدينة العامة منهم والخاصة ، وعاش عمرا طويلا ، وروى عنه خلق كثير، مات سنة ١٦٩ هـ[1] ، رويت الإمالة عن الإمام نافع فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم منها ما ذكره أبو على الفارسى قال : واختلفوا فى قوله تعالى " بالهدى "[2] وما أشبه ذلك فكان نافع لا يفتح ذوات الباء ولا يكسر مثل قوله " الهدى ، والهوى والعمى واستوى وأعطى وأكدى " وما أشبه ذلك كانت قراءته وسطا فى ذلك كله وكذلك

---

[1] طبقات القراء : ٢/٣٣٠

[2] وردت هذه الكلمة فى مواضع من القرآن منها سورة التوبة من الآية ٣٣

" يحيى ، موسى ، عيسى ، والأنثى ، واليسرى ، والعسرى ، ورأى ، ونأى "

قال المسيبي [1] : كان نافع يفتح ذلك كله والأول قول قالون وورش عن نافع [2].

ومن أشهر الرواة عن نافع اثنان :

أ- قالون : عيسى بن مينا أبو موسى المدنى ويلقب بقالون وهى كلمة رومية تطلق على الجيد من الأشياء قيل : لقبه بذلك لجودة قراءته [3] رويت الإمالة عن قالون فى مواضع من القرآن منها إمالة " التوراة " حيث وقع فى كتاب الله [4] .

ب- ورش : عثمان بن سعيد بن عبد الله أبو سعيد القرشى القبطى المصرى الملقب بورش لقبه بذلك نافع أيضاً وورش شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين عرض على نافع وله اختيار خالف فيه نافعاً وعنه رويت الإمالة الصغرى (التقليل) فى

---

[1] هو إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بن المسيب المخزومى إمام حنبل عالم بالحديث قرأ على نافع وكان أعرف الناس بقراءة أهل المدينة مات سنة ٢٠٩هـ طبقات القراء : ١/١٥٧

[2] الحجة : ١/٢٨٢ وانظر : ١/٢٨٦

[3] طبقات القراء : ١/٦١٥

[4] الكشف : ١/١٨٣

مواضع كثيرة من القرآن منها : ما أميل للكسرة نحو : النهار والنار وشبهه [1] مات ورش سنة ١٩٧هـ [2] .

قال الإمام الشاطبى :

فأمَّا الكريمُ السرّ فى الطيب نافعٌ
فذاك الذى اختارَ المدينةَ منزلا
وقالونُ عيسى ثم عثمانُ ورشُهُم
بصُحبتِه المجدَ الرفيعَ تأثّلا

٢- أبو عمرو البصرى :

أبو عمرو بن العلاء ، قال الأصمعى : أبو عمرو بن العلاء اسمه أبو عمرو لا اسم له غيره أحد الأعلام فى القرآن ، كان مقدما فى عصره ، عالما بالقراءة ووجوهها ، قدوة فى العلم باللغة،إمام النلس فى العربية ، قرأ على أهل الحجاز ، وسلك فى القراءة طريقهم ، وعنه أخذ يونس بن حبيب ، والرواية عنه فى القراءة والنحو واللغة الكثيرة ، قال ياقوت : اختلف فى اسمه على أحدوعشرين قولا ، والصحيح أنه زبان ، توفى سنة ١٥٤ هـ [3] .

رويت عنه الإمالة فى مواضع كثيرة فيها ما ذكره أبوعلى الفارسى : (وأما أبو عمرو فكان يقرأ من ذلك ما كان من رؤس الأى بين

---

[1] الكشف : ١/١٧٠

[2] طبقات القراء : ١/٥٠٢

[3] طبقات النحويين ص ٣٥ وأخبار النحويين البصريين ص ٤٦ وطبقات القراء : ١/٢٨٨

الكسر والفتح ، مثل آيات سورة " طه ، والنجم ، وعبس وتولى ، والضحى ، والليل ، والشمس وضحاها ، ودحاها ، وطحاها ، فإذا لم تكن رأس أية فتح ")[1].

روى عن أبي عمرو خلق كثير من أشهرهم :

يحيى اليزيدى :

هو أبو محمد يحي بن المبارك العدوى التميمى ، وعرف باليزيدى لأنه كان منقطعاً إلى يزيد بن المنصور ، نحوى ثقة علامة كبير، نزل بغداد ، وعرض على أبي عمرو ، وهو الذى خلفه فىالقراءة روى القراءة عنه أولاده الخمسة ، والدورى والسوسى وغيرهم ،مات سنة ٢٠٢ هـ[2].

وقرأ على اليزيدى اثنان :

١- أبو عمر حفص بن عمر الأزدى الدورى الضرير ، إمام القراءة ، وشيخ الناس فى زمانه ، ثقة ثبت كبير ضابط ، ونسبته إلى الدور موضع ببغداد ، ومحله بالجانب الشرقى ، قرأ بالحروف السبعة وبالشواذ، وسمع من ذلك شيئا كثيرا ، قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع . قال أحمد بن فرح المفسر: سألت الدورى ما

[1] النجم : ٢٨٨/١ وأنظر ص ٢٨٣ والنشر : ٦٢/٢

[2] طبقات القراء : ٢/ ٣٧٥

تقول فى القرآن ؟ قال : كلام الله غير مخلوق توفى فى شوال سنة ٢٤٦ هـ[1]

له مواضع فى القرآن الكريم حقق فيها الإمالة منها فى نحو (النهار) من قوله تعالى : " واختلاف الليل والنهار "[2] وأمال " الجار " أبو عمرو الدروى وحده فى الموضعين من سورة النساء[3]

٢- السوسى :

أبو شعيب صالح زياد السوسى تابعى جليل روى القراءة عرضا وسماعا عن أبي محمد اليزيدى وهو من أجل أصحابه مقرئ ضابط محرر ثقة وذكر الأهوازى أنه قرأ على حفص عن عاصم ، مات أول سنة ٢٦١هـ[4].

قال الإمام الشاطبى :

وأما الإمام المازنىُّ صريحُهم
أبو عمرو البصرى فوالدُهُ العلا
أفاضَ على يحيى اليزيدىِّ سيبه
فأصبح بالعذبِ الفراتِ مُعلَّلا
أبو عُمَر الدورى وصالحهُم أبو
شُعيبٍ هو السوسىُّ عنه تقبَّلا

[1] طبقات القراء : ٢٥٥/١

[2] سورة البقرة من الآية ١٦٤

[3] الكشف ١ /١٧٠

[4] طبقات القراء : ٣٣٢/١

٣- عاصم :

عاصم بن بهدله أبي النجود بفتح النون وضم الجيم - شيخ القراء بالكوفة وأحد القراء السبعة ويقال : أبو النجود اسم أبيه لا يعرف له اسم غيره وبهدله : اسم أمه وهو الإمام الذى أنتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمى وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن وقال ابن عياش : قال لى عاصم مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا اختلف فى عام وفاته والصحيح أنه مات بالكوفة سنة ١٢٩هـ [١].

والمشهور عن عاصم أنه كان مقلا فى الإمالة إلا ما ورد فى رواية أبي بكر بن عياش عنه بل لم أجد فى باب الإمالة قراءة أنفرد بها عاصم لكن فى مواضع قليلة يتفق مع حمزة تارة ومع الكسائى تارة أخرى منها إمالة (ونأى بجانبه) [٢] حيث قرأها أبو بكر وخلاد عن حمزة (ونأى) بفتح النون وكسر الهمزة [٣] ومن هذه المواضع أيضاً - الإمالة فى (رأى - ورآه) عن أبي بكر،وحمزة، والكسائى، حيث أمالوا الراء لإمالة الهمزة وللألف بعدها فهذا مما أميل للإمالة [٤]

---

[١] طبقات القراء : ١/٣٤٦

[٢] سورة الاسراء من الآية ٨٣

[٣] الكشف : ١/١٨٩

[٤] نحو القراء الكوفيين ص ٢٧٩

ومن أشهر الرواة عنه :

١- شعبة بن عياش بن سالم الأسدى أبو بكر بن عياش راوى عاصم اختلف فى اسمه على ثلاثة وعشرين قولا أصحها شعبة عرض القرآن على عاصم ثلاثة مرات وعلى عطاء بن السايب وأسلم المنقرى وعمر دهراً طويلا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين ، وكان يقول ، أنا نصف الإسلام ، ولما حضرته الوفاة بكت أخته فقال لها ما يبكيك ، انظرى إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمانى عشرة ألف ختمة توفى سنة ١٩٣ هـ [١].

٢- حفص بن سليمان بن المغيره ، أبو عمر بن أبي داوود الأسدى الكوفى ، أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم ، نزل بغداد ، وجاور بمكة،وقال أبو هشام الرفاعى: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم . توفى على الرأى الصحيح عام ١٨٠ هـ [٢].

قال الإمام الشاطبى :

فأمّام أبو بكر وعاصمٌ اسمُهُ
فشُعْبَةُ راويهِ المبُرِّز أفضَلا

وذلك ابن عياش أبو بكر الرضَا
وحفصٌ وبالاتقان كان مُفضَّلا

---

[١] طبقات القراء : ١/ ٣٢٥

[٢] طبقات القراء : ١/٢٦١

٤- حمـــزة :

حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الإمام الحبر أبو عمـارة الكوفى التيمى مولاهم ، أحد القراء الســـبعة ، وادرك الصحابـة بالسن ، أخذ القراءة عرضا من سليمان الأعمش ، وغـيرة إليـه صارت الإمامة فى القراءة بعد عاصم والأعمش ، وكان إماما حجة ثبتا ، بصيرا بالفرائض عارفا بالعربية،حافظا للحديث،عابداخاشـعا زاهدا ورعا قانتا لله عديم النظير . قال يحى ابن معين : سمعت محمد بن فضيل يقول : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفـة إلا بحمزة . توفى سنة ١٥٦هـ[1].

وله من الإمالة ما تفرد بها دون غيرة من القراء الكوفيـين ، نحـو الإمالة فى عينات الأفعال الثلاثية التى أعلت عيونها ، وهى : جاء - شاء - زاد - زاغ - خاف - حاق - ضاق - طاب - ران . كـذا تفرد حمزة بالإمالة فى الألف من قولة تعالى : (أنا آتيك به)[2] على أنها ألف فاعل ، وأمال الهمزة لكسرة التاء فى الموضعين من سـورة النمل ليعمل اللسان عملا واحداً فى المتسفل[3].

[1] : طبقات القراء : ٢٦١/١

[2] سورة النمل من الآية ٤٠

[3] الكشف : ١٧٤/١

ومن أشهر الرواة عن حمزة :

- خلف :

خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف أبو محمـد الأسـدى ، أحد القراء العشرة ، واحد الرواة عن سليم عن حمـزة . حفـظ القرآن وهو ابن عشر سنين ، وكان ثقة كبيرا زاهدا عابدا عالمـا ، روى عنة أنة قال : أشكل على باب من النحو فانفقت ثمانين ألـف درهم حتى حفظته ، وكان يكرة أن يقال له الـبزار ، ويقـول : ادعونى المقرى . خالف حمزة فى مائة وعشرين حرفـا ، مـات فى جمادى الأخرة سنة ٢٢٩ هـ ببغداد[1].

- خلاد :

- خلاد بن خالد أبو عيسى الكوفى ، إمام فى القراءة ، ثقة عـارف محقق أستاذ ، أخذ القراءة عرضا عن سليم ، وهو من أضبـط أصحابه وأجلهم . وروى القراءة عن حسين بن على الجعفـى عن أبى بكر ، وعن أبى بكر نفسه عن عاصم ، تـوفى سـنه ٢٢٠ هـ[2].

قال الإمام الشاطبى :

[1] طبقات القراء : ٢٧٢/١

[2] طبقات القراء : ٢٧٤/١

وحمزةُ ما أزكاهُ من متورِّع
إماماً صبوراً للقرآن مُرتِّلا
روى خلفٌ عنه وخلاد الذى
رَوَاهُ سليم متقناً ومحصِّلا

٥- الكسائى

على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدى ، من أولاد الفرس . من سواد العراق أبو الحسن الكسائى الإمام الذى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات أخذ القراء عرضا عن حمزة أربع مرات ، وعلية اعتماده . وقال الشافعى رحمة الله - من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى . واختلف فى تسميته بالكسائى ، فقيل : لأنة أحرم فى كساء ، وقيل : لأنة كان ينشح بكساء . ويجلس فى حلقة حمزة ، فيقول : أعرضوا على صاحب الكساء . والأول أصح ، وقد ألف من الكتب معانى القرآن ، كتاب القراءات كتاب العدد - كتاب النوادر الكبير ، وغير هذا مات سنة ٨٩ هـ [1] .

والكسائى أكثر القراء إمالة ، وله مذهب خاص عرف به ، وهو إمالة الفتحة الواقعة قبل تاء التأنيث . قيل للكسائى : (إنك تميل ما قبل هاء التأنيث . فقال : هذا طباع العربية) [1] .

ومما انفرد به - أيضا - الإمالة فى (رؤياى) [2] و(والرؤيا) [3] و (دحاها) [4] و(طحاها) [5] و (تلاها) [6] و (سجى) [7] ومن الإمالة للإمالة ما كان للكسائى فى قولة تعالى: (تراءى الجمعان) [8] إذا وقف أمال الهمزة . والألف التى بعدها ، وفتح الراء ، والألف التى بعدها ، ويفتح جميع ذلك فى الوصل [9] .

كما أجاز الإمالة فى هاء السكت ، كما سيتضح عند ذكر هذه المسألة [10] .

ومن أشهر الرواة عنه :

---

[1] النشر : ٢/ ٨٢

[2] سورة يوسف من الآية ٤٣

[3] سورة يوسف من الآية ٤٣

[4] سورة النازعات من الآية ٣٠

[5] سورة الشمس من الآية ٦

[6] سورة الشمس من الآية ٢

[7] سورة الضحى من الآية ٢

[8] سورة الشعراء من الآية ٦١

[9] الكشف : ١/ ١٩١

[10] انظر الحاشية فى البحث " الإمالة فى هاء السكت "

١- أبو الحرث :

الليث بن خالد أبو الحارث البغدادى ثقة معروف ، حاذق ضابط ، عرض على الكسائى ، وهو من جلة أصحابه ، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدى ، وروى عنه غير واحد . مات سنة ٢٤٠ هـ[1] .

٢- حفص بن عمر الدورى. وتقدم ذكره فى رواة أبى عمرو البصرى .

قال الامام الشاطبى :

وأمَّا علىٌّ فالكسائىُّ نعتُهُ
لما كان فى الاحرام فيه تَسَرْبلا
روى ليثُهم عنه أبُو الحارثِ الرِّضا
وحفصٌ هو الدورى وفى الذكر مَدْخَلا

الفصل الثالث

مسائل الخلاف بين القراء والنحاة

إمالة ما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو والياء فى الأفعال والأسماء

ما كان من بنات الواو ، نحو : (سجا - دحاها - طحاها) فإن حمزة لا يميل لأنه واوى ولم تقع الإمالة عنده فى الواوى إلا إذا زيدت فى أوله ألف نحو : " ذلك أذكى لهم "[1] "وسبح اسم ربك الأعلى "[2] كذلك كل فعل من ذوات الواو زيدت فى أوله ألف فإن حمزة يميله وحسّن هذا أبو على الفارسى [3] - .

فإن الكسائى يميل ذلك كله فيميل الألف سواء كانت من ذوات الواو أو من ذوات الياء فيميل نحو : أمات وأحيا وضحاها والضحى وحسّن أيضاً أبو على إمالة الكسائى قال أبو على الفارسى : (وأما إمالة حمزة مثل : أعطى واتقى واستوى وأمات وأحيا إلا إذا كان قبل الفعل واو فيمكن أن يكون لما رأى الإمالة

---

[1] سورة النور من الآية ٣٠

[2] مفتتح سورة الأعلى

[3] هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبو على الفارسى أخذ عن الزجاج وابن السراج ومبرمان ومن تصانيفه الحجة والتذكرة وتعليقه على كتاب " سيبويه " وغيرها مات سنة ٣٧٧هـ طبقات النحويين ص ٢٨٥ وبغية الوعاة : ٤٩٦/١

وتركها سائغين جائزين أخذ بهما جميعا فقرأ بعض ذلك مالا وبعضها غير ممال على نحو ما روى عن عاصم .

وترك إمالته ذوات الواو مثل : والليل إذا سجا - وطحاها - وتلاها حسن جميل لأنه لا ياء هنا بنحو الألف نحوها لتدل عليها فلم يمل الألف المنقلبة عن الواو إذا كانت الإمالة فى الألف المنقلبة عن الياء قد تترك وفتح الألف فى نحو (رمى) فإذا جاء التفخيم فى بنات الياء فبنات الواو أجدر .والذين أمالوا نحو (طحا) أمالوا لأن اللام قد تنقلب ياء والعدة على ما هى عليه نحو : غزى .

وأما إمالته [1] : (ذلكم أزكى لكم) [2] و (الأعلى) [3] وكل فعل ذوات الواو زيدت فى أوله همزة فحسنه لأن الألف فى هذه العدة قد صارت فى حكم المنقلب عن الياء لموافقتها لها فى التثنية وغيرها ألا ترى أنك تقول : الأزكيان ، الأعليان وتقول : أعليت زيداً وزكيته فلما صار فى حكم المنقلب عن الياء أمالها كما يميل ما انقلب عن الياء .

---

[1] أراد حمزة

[2] كتبت الآية فى الحجة (ذلك أزكى لكم) والصواب ما ذكرته البقرة ٢٣٢ وآية سورة النور (هو أزكى لكم) ٢٨ (وذلك أزكى لهم) من الآية ٣٠ من سورة النور أيضاً

[3] مفتتح سورة الأعلى

وموافقة الكسائى له فى ذلك واختصاص الكسائى بإمالة (واحيلَ) فى ذلك حسن لأن الواو إذا لحقت أولاً فى هذا النحو فلا شئ فيه يمنع الإمالة كما لا شئ فيه يمنع منها إذا لم تلحق فى قياس العربية ولعل حمزة اتبع فى ذلك اثراً لأن القراءة ليست موقوفة على مقاييس العربية دون اتباع الأثر فيها أو أحب أن يجمع بين الأمرين الجائزين وأما اختصاص الكسائى من دون حمزة بإمالته ذوات الواو إذا كن مع ذوات الياءفى مثل (والشمس وضحاها) [1] (والضحى) [2] و (دحاها) [3] وأنه لا يفتح من ذلك شيئاً بل يسوى بين ذوات الياء وذوات الواو فى هذه الفواصل فهو فى ذلك موافق لأبى عمرو [4] فإذا كانت الألف متطرفة ومآلها إلى الياء نحو ألف التأنيث المقصورة (ملهى - مرمى) فإنما تؤول إلى الياء فى حالة التثنية باتفاق فتقول : ملهيان - مرميان ، وهذه الألف فى الاسم المقصور تمال دون خلاف وإنما الخلاف فى نحو : قفا - عصا ، مما يؤول إلى

[1] مفتتح سورة الشمس

[2] أول سورة الضحى

[3] سورة النازعات من الآية ٣٠

[4] الحجة : ٢٩٣/١

الياء بممازجة [1] زائد لأن الألف فى عصا - قفا . تؤول إلى الياء فى لغة هديل .

ومذهب " سيبويه " فى هذا جواز الإمالة سواء وقعت الألف فى اسم أو فعل قال : " وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو " نحو : قفا - عصا ، والقنا والقطا وأشباههن من الاسماء وذلك أنهم أرادوا أن يبينوا أنها مكان الواو ويفصلوا بينها وبين بنات الياء وهذا قليل يحفظ [2] .

قال أبو حيان : وظاهر مذهب " سيبويه " أنه يسوّى فى الثلاثى بين بنات الواو وبنات الياء فيجيز الإمالة [3] .

وفرق أبو على الفارسى بين الاسماء والأفعال فأمال فى الفعل نحو : غزى وتركها فى الاسم نحو القطا .

جاء فى الهمع : (وفرق النحويون : الفارسى وغيره بين الاسماء والأفعال فيطردون الإمالة فى الفعل ويجعلونها شاذة فى الاسم قال : وإنما غرّ النحويين فى ذلك - والله أعلم - ما حكى من أن القراءة

[1] هذا قيد ذكره ابن مالك فى التسهيل فقال وبالألف نحو الياء لتطرفها وانقلابها عنها أو مآلا إليها باتفاق دون ممازجة زائدة التسهيل ص ٣٢٥

[2] الكتاب : ١١٩/٤

[3] ارتشاف الضرب : ٢٤٢/١ وانظر الكتاب : ١١٩/٤

السبعة - فيما كان على ثلاثة أحرف من الاسم وألفة منقلبة من واو -على الفتح والقراءات سنه متبعة ، وقد يتفقون على الجائز ولا يقدح اتفاقهم إذا سلم فى نقل سيبويه)[1]

قال الإمام الشاطبى[2]:

وحمزة منهم والكسائى بعده
أما لا ذوات الياء حيث تأصلا
وتثنية الأسماء تكشفها وإن
رووت إليك الفعل صاوفت منهلا

أى : من القراءة السبعة حمزة ، والكسائى بعدة ، لأنه قرأ عليه ، أما لا كل ألف منقلبة عن ياء من الأسماء والافعال حيث كانت الياء أصلا ، وأنك إذا ثنيت الاسم الذى فيه الالف فإن ظهرت فى التثنية ياء أملتها ، وإن ظهرت واو لم تمل وكذلك اذا وجدت فى الفعل الفا ورددت الألف إلى نفسك فإن ظهرت ياء أملتها ، وإن ظهرت واواً لم تمل .

---

[1] المسع : ٣٧٦/٣ وانظر ارتشاف الضرب : ٢٤٢/١ والمساعد : ٢٨٢/٤

[2] القاسم بن فيرة بن أبى القاسم خلف بن أحمد الرعينى الشاطبى المقرئ النحوى الضرير كان اماما فاضلا فى النحو والقراءات والتفسير الحديث شافعيا صالحا صدوقا ظهرت عليه كرامات الصالحين كسماع الأذان وقت الزوال بجامع مصر بدون مؤذن ولا يسمع ذلك إلا الصالحون صنف قصيدته المشهورة فى القراءات وغيرها مات سنة ٥٦٠ بغية الوعاة : ٢٦٠/٢

ويقول الشاطبى فى ذوات الواو :

وحرفٌ تلاها مَعْ طحاها وفى سجَى
وحرفُ دحاها وهى بالواو رتبتلا
وأمّا ضُحَاها والضُّحَى مع الـ
قوى فأملاها وبالواو تُختَلا

أى : انفرد الكسائى بإمالة ((تلاها - وطحاها)) فى سورة الشمس ، و(سجى) فى سورة الضحى ، و(دحاها) فى سورة النازعات ، وفى كل الألف منقلبة عن واو .

واتفق حمزة والكسائى على إمالة (ضحاها) فى سورة الشمس (والضحى) فى سورة الضحى (والربا) حيث وقع فى القرآن (القوى) فى سورة النجم وكلها من ذوات الواو .

أما ما كانت الواو فيه عينا نحو : خاف ، وزاغ فلا يميلون إلا ما كان مكسور الأول وعلى هذا تجوز الإمالة فى : طاب لأن ألفه عن ياء تقول : طبت ووزنه فِلْتُ ولا تجوز إمالة : قال لأنه لا ياء فيه ولا كسرة تعرض .

قال " سيبويه " (ومما يميلون ألفه كل شئ كان من نبات الياء والواو مما هما فيه عين إذا كان أول (فَعَلْتُ) مكسور نَحْواً نحو الكسر كما نَحْواً نحو الياء فيما كانت ألفه فى موضع الياء وهى لغة لبعض الحجاز فأما العامة فلا يميلون) .

والإمالة فى الثلاثى الذى أعلت عينه أنفرد بها حمزة قال أبو حيان :

(وأمال حمزة "فرادهم "فى عشرة أفعال) ألفها منقلبة عن يـــاء إلا فعلا واحدا ألفه منقلبة عن واو ووزنه (فَعَل) بفتح العين إلا ذلك الفعل فإن وزنه (فَعِل) بكسر العين وقد جمعتـــها فى قصيـــد فى السماء بـــ " عقد اللآلى فى القراءات السبع الطوالى " [1] وهما :

وعشرة أفعال تمال لحمزة

فجاءَ وشاءَ ضاق ران وكملا

يزادَ وخابَ طابَ خافَ معا

وحاق زاغ سوَى الأحزابِ مع صَادِها فلا

يعنى أنه قد استثنى حمزة (وإذا زاغـــت الأبصـــار) [2] فى ســـورة الأحزاب (وإذا زاغت عنهم الأبصار) [3] .

فى صاد فلم يملها [4] .

هذه هى الأفعال التى جاز القراء فيها الإمالة مما كانت عينه ألفـــاً سواء كانت من بنات الياء أو الواو وأجاز بعض العرب الإمالـــة فى صار ، ومات .

---

[1] الكتاب : ١٢١/٤

[2] ذكر الأفعال العشرة فى بيتين أقرأ بقية كلام أبى حيان

[3] مخطوطة بالخيتة العامة للكتاب برقم ٤٤٣٠٢ قراءات

[4] سورة الأحزاب : من الآية ١٠

جاء فى كتاب : (وبلغنا عن ابن أبى إسحاق أنه سمع كثـــير عـــزة يقول : صار - بمكان كذا وكذا [1]

وقرأها بعضهم " خاف " [2] وقالوا : مات وهم الذين يقولون : مِتُّ ومن لغتهم : صار - وخاف [3] فإن كانت الألف عينـــا فى اســـم نحو:تاب فقدحكم النحاة بشذوذه ولم يقرأ بذلك أحد من القراء .

قال المرادى [4] (وصرح بعضهم بشذوذ إمالة الألف المنقلبة عن يـــاء عينا فى اسم ثلاثى كقولهم : هذا عاب وتاب بالإمالة وهو ظـــاهر كلام " سيبويه " [5] وقال صاحب المفصل [6] : والمتوسطة إذا كـــانت فى فعل يقال فيه : فعلت كطاب وخاف أليت ولم ينظـــر إلى مـــا أنقلبت عنه وإن كانت فى اسم نظر إلى ذلك فقيل تاب ولم يقـــل

---

[1] أى الإمالة فى صار

[2] أى الإمالة فى (خاف) لأن الواو فيه مكسورة (خوف)

[3] الكتاب ١٢١/٤

[4] هو الحسن بن قاسم المصرى أخذ عن أبى حيان وغيره من مصنفاته شرح المفصل وشرح التسهيل والجنى الدانى فى حروف المعانى وشرح الألفية وغيرها مات بالقاهرة سنة ٧٤٩هـ نشأة النحو : ص ٢١٣

[5] قال " سيبويه " : والذين لا يميلون فى الرفع والنصب أكثر العرب وهو أعم فى كلامهم الكتاب : ١٢٨/٤

[6] ابن يعيش ٦٣/٩

باب وهذا يقتضى أن إمالة نحو : ناب فيما عينه ياء جائزة إلا أنه ذكر بعد ذلك فيما شذ عن القياس إمالة عاب وألفه عن ياء.

والجيد فى هذا جواز الإمالة فى (مال وباب) فى حال الجر وأما إمالتهما فى حال النصب والرفع فقليل وقد ذكر " سيبويه " جواز الإمالة فيهما نقلا عن بعض العرب قال : (وقال ناس يوثق بعلمهم يبتهم : هذا بابٌ وهذا مالٌ وهذا عابٌ لما كانت بدلا من الياء كما كانت فى رميت شبهت بها وشبهوها فى بابٍ ومالٍ بالألف التى تكون بدلا من واو غزوت فتبعت الواو فى العين كما تبعتها فى اللام لأن الياء قد تغلب على الواو هنا [1] .

ومنع أبو العباس المبرد [2] الإمالة فى باب ومال إذا كانت العين واواً قال : (وأعلم أنك تقول مررت بمال لك ، ومررت بباب لك ، وليس بالحسن لأن الألفين منقلبتان من واوين من : موّلت وبوّبْتُ ، وليست الحركة بلازمة إنما تحذف فى الخفض فى الوصل ولا

---

[1] الكتاب : ١٢٨/٤

[2] محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدى البصرى أبو العباس المبرد إمام العربية ببغداد فى زمانه أخذ عن المازنى وغيره وله من التصانيف المقتضب معانى القرآن الكامل وغيرها مات سنة ٢٨٥هـ البغية : ٢٦٩/١

تكون فى الوقف ولا غير الخفض فليست كعين (فاعل) لأن الكسرة لازمة لها والألف زائدة .

ولكن لو قلت : هذا ناب وهذا عاب لصحت الإمالة لأن الألفين منقلبتان عن ياء لأنه من العيب ومن قولك : بِئْتُ فى الأمر وناب وأناب والنصب أحسن [1] لأن اللفظ أولى وليس فى اللفظ كسرة وإنما صلحت الإمالة لأن الألف ياء فى المعنى) [2] قال ابن يعيش [3] ومرجحا رأى " سيبويه " (وقول سيبويه أمثل لأن عين الفعل قد تنقلب أيضاً فيما لم يسم فاعله نحو قيل وعيد المريضَ وقد تنقل بالهمزة فتقلب ألفه ياء فى المستقبل نحو يقل ويقيم قال سيبويه والذين لا يميلون فى الرفع والنصب أكثر وأعم فى كلامهم [4] وأما عاب وناب فمن الياء وعاب بمعنى عيب فهو من الياء وكذلك ناب لقولهم فى تكسيره : أنياب وفى الفعل ينيب) [5] هذا الخلاف الذى ورد فى كتب النحاة من جواز الإمالة فى الألف إذا كانت

---

[1] أراد : ترك الإمالة

[2] المقتضب : ٤٧/٣

[3] هو أبو البقاء يعيش موفق الدين بن يعيش نشأ بحلب ورحل إلى بغداد ودمشق وقيها التقى بالشيخ تاج الدين الكندى ثم عاد إلى حلب من أجل مصنفاته شرحه على المفصل مات سنة ٦٤٣هـ نشأة النحو : ص ١٦٧

[4] الكتاب : ١٢٨/٤

[5] ابن يعيش : ٦٣/٩

عينا فى اسم كتاب ومال ودار لم يقرأ أحد من القراء بالإمالة فيها وإنما روى ذلك عن بعض العرب وأجاز الإمالة بعض النحاة ومنعها بعضهم كما نقدم

الإمالة فى الحروف

ما سمى به من الحروف تجوز إمالته لخروجه عن الحرفية إلى الاسمية نحو : حاء وباء وراء قال " سيبويه " [1] : قالوا با وتا فى حروف المعجم لأنها اسماء ما يلفظ به وليس فيها ما فى : قد ولا وإنما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنى آخر [2] .

وهذا ما سمى به من الحروف ليس فيه خلاف على جواز إمالته كذا (إلى - على) حرفان لا خلاف فى عدم إمالتهما لأنهما حرفان والحروف لا أصل لهن فى الإمالات [3] وإنما الخلاف فى جواز الإمالة وتركها فى بعض الحروف على نحو ما يأتى :

١ – حتى

حتى حرف عند جمهور النحاة سواء كانت جارة أو عاطفة أو ابتدائية [4] وألفها مجهولة الأصل لذا امتنعت من الإمالة .

قال مكى [5] : لكن كتبت بالياء لأنها كانت رابعة وقيل إنما كتبت بالياء لأن أصلها (حت) ثم زيدت الألف فيها فأشبهت الألف

---

[1] الكتاب : ١٣٥/٤

[2] الكشف : ١٩٣/١

[3] الجنى الدانى : ص ٥٤٢

[4] هو أبو محمد مكى أبى طالب القيسى ولد بمدينة القيروان من تصانيفه : المشكل إعراب القرآن والكشف عن وجوه القراءات السبع وغيرهما مات سنة ٤٣٧هـ البغية : ٢٩٨/٢

الزائدة فى : معزى ، وعلقى وقيل : إنما كتبت ليفرق بين دخولها على المضمر والظاهر وإذا دخلت على المضمر كتبت بالألف تقول حتاك ، حتاى ، حتاه فلا تكتب إلابالألف وإن قلت :حتى زيد وحتى عمرو كتبت بالياء للفرق بين حالها مع المضمر وحالها مع المظهر وكان المضمر أولى بالألف لأن الإضمار يرد الأشياء إلى أصولها [١] .

وحكى ابن مقسم [٢] الإمالة فيها عن بعض أهل نجد وأكثر أهل اليمن وحكيت إمالتها عن حمزة والكسائى [٣] .

قال مكى:وقدروى إمالة (حتى) عن بعض القراء ولم أقرأ به [٤] .

وزعم الأشمونى [٥] أن " سيبويه" أجاز إمالة (حتى) فقال : وعن سيبويه ومن وافقه إمالة (حتى) وحكيت إمالتها عن حمزة

---

[١] الكشف : ١٩٤/١

[٢] محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن المعروف بابن المقسم ولد سنة ٢٦٥ من تصانيفه : الأنوار فى تفسير القرآن المدخل إلى علم الشعر الاحتجاج فى القرابات وغيرها مات سنة ٣٥٥هـ البغية : ٩٨/١

[٣] توضيح المقاصد : ٢٠١/٥

[٤] الكشف : ١٩٤/١

[٥] هو نور الدين أبو الحسن على بن محمد الأشمونى من فقهاء الشافعية ولد بالقاهرة سنة ٨٣٨ من أشهر مصنفاته : منهج السالك إلى ألفية ابن مالك اختلف فى عام وفاته أشهرها أنه مات عام ٩٢٩هـ نشأة النحو ص ٢٢٤ والمدارس النحوية ص ٣٦٠

والكسائى [١] وليس كما زعم فقد جاء فى الكتاب : ومما لا يميلون ألفه " حتى " و " أما " و " إلا " فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو : حبلى وعطشى [٢] .

وأجاز الخليل [٣] الإمالة فى (حتى) إذا سمى بها ومنع الإمالة فيها إن كانت حرفا [٤] .

جاء فى الهمع : (قال أبو حيان وحكى صاحب " الغنية " وهو أبو يعقوب يوسف ابن الحسن الاسترابازى فى هذا الكتاب عن أبى بكر بن مقسم أن بعض أهل نجد وأكثر أهل اليمن يميلون ألف "حتى " لأن الإمالة غالبة على ألسنتهم فى أكثر الكلام وعامة العرب والقراء على فتحها قال أبو يعقوب : وقد روى إمالتها عن حمزة والكسائى إمالة لطيفة) [٥] .

٢- لا من " إمالا " :

---

[١] شرح الشمون : ٢٣٢/٤

[٢] الكتاب : ١٣٥/٤

[٣] الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدى البصرى صاحب العربية والعروض وهو أول من استخرج العروض وحصر أوزان الشعر مات سنة ١٧٥هـ البغية : ١ : ٥٥٧ وأخبار النحويين البصريين ص ٥٤

[٤] انظر الكتاب : ١٣٥/٤

[٥] الهمع : ٣٨٤/٣ وانظر الأصول لابن السراج : ١٦٦/٣ وارتشاف : ٢٤٦/١ وأوضح المسالك : ٣٥٩/٤

إن أفردت " لا " عن " إما " لا يجوز إمالة ألـــف " لا " وأجـاز قطرب [1] إمالة " لا " فى الجواب لكونهـــا مســتقلة فى الجـواب كالاسم .

قال ابن الشجرى [2] (وأهل الإمالة يميلون ألفها لقوتها مـــن حيـث سدت مسد الفعل وفاعله ومفعوله أعنى الجملة التى هى خبر كـان كما استجازوا إمالة " بلى " لأنها سدت مسد جواب التقريـــر [3] قال أبو حيان : (و " لا " فى " إمالا " وعن قطرب إمالـة " لا " فى الجواب من " الغرة " [4] أمال " لا " من العرب مـــن لا ترتضـى عربيته وحكى ذلك قوم من الكوفيين [5]

وذهب المبرد [6] إلى أن الإمالة فى الحروف خطأ قال : (فأما - إمـا - حتى) وسائر الحروف ليست باسماء فإن الإمالة فيه خطأ [7] .

---

[1] محمد بن المستنير أبو على النحوى المعروف بقطرب لازم سيبويه له من التصانيف " المثلث ، التوادر ، والصفات والأصوات ، العلل " فى النحو وغيرها مات سنة ٢٠٦هـ البغية : ٢٤٢/١

[2] هبة الله بن على بن محمد أبو السعادات المعروف بابن الشجرى صنف الأمالى ، الانتصار لنفسه على ابن الخشاب ، وكتاب الحماسة وغيرها مات سنة ٥٤٢هـ البغية : ٣٢٤/٢ وانباه الرواة : ٣٥٦/٣

[3] أمالى ابن الشجرى : ١١٦/٢

[4] أراد كتاب الغرة لابن الدهان

[5] ارتشاف الضرب : ٢٤٦/١ وانظر شرح الشافية للرضى : ٢٧/٣

[6] محمد بن يزيد عبد الأكبر الأزدى الثمالى أبو العباس المبرد إمام العربية ببغداد فى زمانه أخذ عن المازنى وغيره وله من التصانيف معانى القرآن والكامل والمقتضب وغيرها مات سنة ٢٨٥هـ البغية : ٢٦٩/١

[7] المقتضب : ٥٢/٣

والصواب أن الحروف لاحظّ لها فى الإمالة بطريق الأصالة إنما هـى للأفعال والاسماء ولم يؤثر فيها رسمها بالياء وما وقعت فيه الإمالـة من الحروف نحو : بلى " وياء " فى النداء " ولا " فى إما لا سـببه نيابة هذه الحروف عن الجمل فأشبهت الفعل والاسم .

جاء فى الهمع وأما الحروف فلم يمل منها إلا " بلى " لأنها تـنـوب عن الجملة فى الجواب فصار لها بذلك مزية على غيرهـا و " لا " فى " إما لا " لأنها موضوعة موضع الجملة من الفعـل والفـاعل لأن المعنى : إن لم تفعل كذا فافعل كذا ولو أفردت مـن " إمـا " لمـا صحت إمالة ألف " لا " [1] .

٣- " يا " فى النداء :

حكى النحاة الإمالة فى " يا " التى يراد بها النداء [2] وحجتهم أنـه نائبة عن فعل تقديره : أدعو كما شبهت بما أميل مـن حـروف المعجم فصار لها مزية على غيرها من الحروف لكن لم يقرأ أحد مـن القراء بالإمالة فيها .

---

[1] الهمع : ٣٨٤/٣

[2] انظر ارتشاف الضرب : ٢٤٦/١ والمساعد : ٢٩٥/٤

٤ – لكـــــن :

ذهب الفراء [١] وحده إلى جواز الإمالة فى " لكن " وحجته أن ألف " لكن " أشبهت ألف فاعل .

قال أبو حيان : وأمال الفراء ألف " لكن " تشبيهاً بـــألف فـــاعل ومنعه الجمهور [٢] ولم تسمع الإمالة فى " لكن " والصحيـــح تـــرك الإمالة فى هذه الأدوات وما أميل منها فإن ذلك فيها على طريقـــة الشذوذ فلا يتعدى مورده السماع [٣] .

---

[١] يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكريا مولى بنى أسد لقب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام ولد بالكوفة من أصل فارسى وتلقى عن الكسائى وغيره صنف : معانى القرآن اللغات للمصادر فى القرآن وغيرها مات بطريق مكة سنة ٢٠٧هـ طبقات القراء : ٣٧١/٢ وبغية الوعاة : ٣٣٣/٢ ونشأة النحاة : ص ٩٣

[٢] ارتشاف الضرب : ٢٤٦/١

[٣] انظر المقتضب : ٥٢/٣ وأوضح المسالك : ٣٥٩/٤ والمساعد : ٢٩٤/٤ والهمع : ٣٨٤/٣

إمـــالـة
غـــير المتمكـــن

الإمالة تتحقق فى الأسماء المعربة التى تقبل التنوين وأما الأسماء المبنية غير المتمكنة فأمرها كأمر الحروف والحـــروف لاحـــظ لهـــن فى الإمالات وما كان منتهيا بألف من الأسماء المبنية ألفاها أصول غـــير زوائد ، ولا منقلبة والدليل على ذلك أنها غير مشتقة ولا متصرفـــة فلا يعرف لها أصل غير هذا الذى هى عليه إذ بالاشتقاق يعـــرف كونها زائدة .

ولا تكون منقلبة لأنها لامات واللام إذا كـــانت حـــرف علـــة لا تنقلب إلا إذا كانت فى محل حركة وهذه الحروف مبنيـــة علـــى السكون لاحظ لها فى الحركة فلو كانت الألف فى " مـــا " مـــثلا أصلها الواو لقالوا : مو ولم تقلب كما قالوا لو واو ولو كانت مـــن الياء لقالوا : مى فلما لم تكن زائدة ولا منقلبة حكمنا عليها بأنهـــا أصل وهو الظاهر ولا يعدل عن الظاهر إلى غيره إلا بدليل [١] .

وقد أمال النحاة من هذا النوع " ها " و " تا " نحو مرهـــا ونظـــر إليها ومَرَّ بنا ونظر إلينا و " ذا " اسم الإشارة .

---

[١] ابن يعيش : ٦٦/٩

قال " سيبويه " هذا باب من إمالة الألف يميلها فيه ناس من العرب كثير وذلك قولك : يريد أن يضربها ، ويريد أن يترعها لأن الهاء خفية والحرف الذى قبل الحرف الذى يليه مكسور فكأنه قال : يريد أن يضربا كما أنهم إذا قالوا ردها كأنهم قالوا : ردا وقللوا فى مضربها وبها وبنا وهذا أجدر أن يكون لأن ليس بينه وبين الكسرة إلا حرف واحد فإذا كانت تمال مع الهاء وبينه وبين الكسرة حرف فهى إذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شئ أجدر أن تمال والهاء خفيفة فكما تقلب الألف للكسرة ياء كذلك أملتها حيث قربت منها هذا القرب [١] .

كذا أمالوا أسماء الهجاء مقطعة غير معربة لأنها قد تتمكن وتعرب وأمالوا من الأسماء " ذا " للإشارة و " متى " فى كلتا حالتيها من الشروط والاستفهام و " أنى " .

قال مكى : فإن قيل فلم أمالوا " متى - أنى - بلى " وليست بأسماء ولا أفعال ؟

فالجواب أن " متى - أنى " ظرفان فهما أدخل فى الأسماء من كونهما فى الحروف ولما كتبا فى المصحف أميلا لتدل على أن حكمهما حكم الأسماء الممالة وأنها فى الخط بالياء فأما " بلى " فهو حرف

[١] الكتاب : ١٢٤/٤

لكن أصلها " بل " ثم زيدت الألف للوقوف عليها فاشبهت ألف التأنيث فأميلت كما تمال ألف التأنيث وقد قيل : أنها ألف تأنيث على الحقيقة دخلت لتأنيث الأداة أو لتأنيث الكلمة أو التأنيث اللفظة [١]

ولا خلاف بين القراء والنحاة فى الإمالة فى " بلى " لأن لها مزية على غيرها من الحرف لأنها تنوب عن الجملة فى الجواب .

وحكم المرادى بشذوذ الإمالة فى غير المتمكن قال : فإن قلت قول صاحب المفصل والأسماء غير المتمكنة يمال منها المستقل بنفسه نحو " ذا و متى ، وأنى " ولا يمال ما ليس بمستقل نحو " ما " الاستفهامية أو الشرطية أو الموصولة ونحو " إذا " يقتضى أن إمالة ذا ومتى وأنى غير شاذ .

قلت : لا إشكال فى أن الإمالة فى ذلك شاذة لأن الألف فى غير المتمكن أصل غير منقلبة ولا سبب لإمالتها وكأنه أراد الإشارة إلى المعنى الذى لحظه من أمالها من العرب وهو الاستقلال وإن كان ذلك مما لا يجعل سببا يقاس عليه [٢]

[١] الكشف : ٢٩٨/١

[٢] توضيح المقاصد : ٢٠٢/٥ انظر ارتشاف الضرب : ٢٤٥/١ وهامع : ٣٨٤/٣

قال الإمام الشاطبى :

فى اسم فى الاستفهام أنّى وفى متَى
معاً وعَسى أيضاً أمَالاَ وقُلْ بلَى

أى : أمال القراء " أنى " إذا وقع شرطاً نحو أنى تقم أقم معك إلا أنه فى القرآن للاستفهام نحو قوله تعالى " أنى شئتم " [1] وقوله عز وجل " أنى لك هذا " [2] كما أمال حمزة والكسائى " متى " حيث وقع وكذلك " بلى " لنيابتها عن الجملة فى الجواب [3] .

---

[1] سورة البقرة : من الآية ٢٢٣

[2] سورة آل عمران : من الآية ٣٧

[3] انظر ابراز المعانى : ص ٢٠٨

إمالة الفتحة
قبل الراء

تمال الفتحة كما تمال الألف لأن الغرض من الإمالة مشاركة الأصوات وتقريب بعضها من بعض وذلك موجود فى الحركة كما أنه موجود فى الحرف .

اشترط النحاة لإمالة الفتحة الواقعة قبل الراء المكسورة شروطاً :

١) أن تكون الراء مكسورة
٢) وأن تكون الفتحة فى غير ياء
٣) أن لا يفصل بين الفتحة والراء المكسورة
٤) أن لا يكون بعد الراء المكسورة حرف استعلاء فإنه لا تجوز الإمالة فى " الشرق " لوقوع القاف المستعلية بعد القاف .

واشترط الناظم تطرف الراء[1] وقوله مردود بنص " سيبويه " حيث أجاز الإمالة فى فتحة الطاء من قولك " رأيت خبط رياح " [2] .

---

[1] المنع : ٣٨٢/٣

[2] أى ورق نفضته الرياح من الشجر كما يستفاد من القاموس ويؤخذ من الإمالة فى المثال أنه لا يشترط فى إمالة الفتحة بكسرة راء بعدها كونهما فى كلمة واحدة حاشية الصبان : ٢٣٣/٤

جاء فى الكتاب : وتقول هذا قفا رباح كما تقول رأيت خبط رباح فتميل طاء خبط للراء المنفصلة المكسورة وكذا ألف قفا فى هذا القول [١]

فإذا تحققت هذه الشروط قويت الإمالة أكثر من قوة غيرها من الحروف المكسورة لأن الكسرة تتضاعف فهى من أسباب الإمالة .

قال ابن يعيش : وإذا كانت الراء بعد ألف تمال لو كان بعدها غير الراء لم تمل فى الرفع والنصب وذلك قولك هذا حمارك فهذا نصب ولولا الراء لكان مما يمال نحو عماد وكتاب فالراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة فى منع الإمالة بمنزلة المتقدمة فى نحو : راشد وإذا جاءت بعد الألف مكسورة أمالت الألف قبلها وكان أمرها بالضد من تلك المفتوحة والمضمومة لأنها تكون سبباً للإمالة وذلك قولك : مررت بحمارك ومنه قوله تعالى (وانظر إلى حمارك) [٢] وكذلك : غارم - عارف فكأنه الإمالة ههنا ألزم منها فى عائد ونحوه [٣] .

---

[١] الكتاب : ١٤٣/٤

[٢] سورة البقرة : من الآية ٢٥٩

[٣] ابن يعيش : ٦١/٩

وإنما امتنعت الإمالة مما آخره راء مضمومة أو مفتوحة لأن الراء فيها تكرير فالحركة تقوم فيها مقام حركتين فإذا كانت الضمة فى هذا الحرف تقوم مقام الضمتين والضمة من موانع الإمالة وكذلك الفتحة رفضوا إمالة ما آخره راء مضمومة أو مفتوحة [١] كقولك : هذا حمار - ركبت حماراً وحسنت الإمالة لما انكسرت الراء فى نحو قوله تعالى " كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحمِلُ أَسْفَاراً " [٢]

قال الناظم

والفتحَ قبلَ كسرِ راءٍ فى طرَفْ
أمِلْ كالأيْسَرِ مِل تُكَفَ الكَلَفْ

أى : أمِل الفتحة كما أملت الألف إذا وقعت قبل راء مكسورة نحو قوله تعالى (تَرْمِي بِشَرَرٍ) [٣] وقوله عز وجل " غير أولى الضرر " [٤] وأمل كذلك : للأيسر فإمالة ذلك ونحوه مطرده عند النحاة [٥] فإذا وقع بعد الراء حرف استعلاء فهل يمنع من الإمالة ؟

نص " سيبويه " أنه إذا وقع بعد الراء حرف استعلاء فإنه مانع من الإمالة قال : ومن قال من عمرو ومن النفر فأمال لم يمل من

---

[١] أمالى ابن الشجرى : ٣٦١/٢

[٢] سورة الجمعة : من الآية ٥

[٣] سورة المرسلات : من الآية ٣٢

[٤] سورة النساء : من الآية ٩٥

[٥] الكتاب : ١٤٠/٤ وتوضيح المقاصد : ٢٠٣/٥

الشرق لأن بعد الراء حرفا مستعليا فلا يكون كما لم يكن هذا ما

رق [1]

فإن تقدم حرف الاستعلاء على الراء لم يمنع لأن المكسورة تقلب المستعلى إذا وقع قبلها فتميل نحو : طارد وغارم لأجل الراء المكسورة لأنها كالحرفين المكسورين فغلبت ههنا المستعلى كما غلبت المفتوحة على منع الإمالة الكسرة والياء ونحوهما من أسباب الإمالة ولأن حرف الاستعلاء إذا كان قبل الألف كان أضعف فى منع الإمالة مما إذا كان بعده ومن هنا جازت الإمالة فى نحو : قادر وغارب وامتنعت فى نحو فارق و سارق وذلك لقوة حرف الاستعلاء إذا تأخر وضعفه إذا تقدم .

وإذا جامعت الراء المكسورة الراء المفتوحة أو المضمومة غلبت المكسورة وذلك لأن الراء المفتوحة لم تكن أقوى فى منع الإمالة من المستعلى وقد غلبت المكسورة فى نحو : طارد وغارم كما تقدم .

ومنه قوله عز وجل : " كانت قواريرا ، قواريرا من فضة " [2] .

جاء فى الكتاب : وتقول هذه صعارر [1] وإذا اضطر الشاعر قال : الموارر وهذا بمنزلة مررت بفأر لأنه إذا كان من كلامهم هى المنابر

---

[1] الكتاب : ٤/١٤٤

[2] سورة الإنسان : الآية ١٥-١٦

كان اللازم لهذا الإمالة إذا كانت الراء بعد الألف المكسورة وقال تعالى : " كانت قواريرا ، قواريرا من فضة " [2] وإذا تباعدت هذه الراء لم تمنع الإمالة ومن ثم أمالوا نحو : هذا كافر وهى المنابر ولم تمنع الراء الإمالة كما منعت فى هذا حمارك لتباعدها عن الألف ففصل الحرف بينها وبين الألف ولم تكن فى القوة كالمستعلية لأن الراء وإن كانت مكررة فليس فيها استعلاء ولم يميلوا : مررت بقادر لأن الراء لما تباعدت من الألف بالفاصل بينهما لم يبق لها تأثير لا فى منع إمالة ولا فى تسويتها [3] .

جاء فى الكتاب : وأمالوا فى الجر كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف شئ وكان ذلك عندهم أولى حيث كان قبلها حرف تمال له ولو لم يكن بعده راء .

وأما بعض من يقول : مررت بالحمار فإنه يقول : مررت بالكافر فينصب الألف وذلك لأنك قد تترك الإمالة فى الرفع والنصب كما تتركها فى القاف فلما صارت فى هذا كالقاف تركها فى الجر

---

[1] الصعارر : جمع صعرورة : الصعع الدقيق الملتوى وقيل : الصعع عامة قال أبو حنيفة الصعرورة بالطاء الصععة الصغيرة المستديرة : اللسان (صعر) ٤/٤٥٧

[2] الكتاب : ٤/١٤٠ قال ابن الحاجب " وأما تمثيله بقوله قوارير فمليس لأن الغرض ههنا بيان أن الراء المكسورة تقلب غير المكسورة وفى نحو قوارير ليس ثم راء مفتوحة علتها المكسورة

[3] شرح الايضاح : ٢/٢٩٩

على حالها حيث كانت تنصب فى الأكثر يعنى فى النصب والرفع وكان من كلامهم أن ينصبوا نحو : عابد وجعل الحرف الذى قبل الراء يبعده من أن يمال كما جعله قوم حيث قالوا : هو كافر يبعده من أن ينصب فلما بعد وكان النصب عندهم أكثر تركوه على حاله ... وأعلم أن الذين يقولون : هذا قارب يقولون مررت بقادر ينصبون الألف ولم يجعلوها حيث بعدت تقوى كما أنها فى لغة الذين قالوا مررت بكافر لم تقو على الإمالة حيث بعدت لما ذكرنا من العلة [1].

والقراء أمالوا الراء المجرورة فى الكافر والمكسورة فى الكافرين وإن كانت الإمالة فى الكافرين أحسن لأن الكسر فى الكافرين لازم للراء وبعدها ياء والكافر لا ياء فيه وليست الكسرة بلازمة للراء إلا فى الخفض .

وكان أبو عمرو يميل الكاف من الكافرين فى موضع الخفض والنصب جمعا أو مفرداً فإن كان موضع رفع لم يمل وروى ذلك عن الكسائى [2].

---

[1] الكتاب : ١٣٨/٤

[2] الحجة : ٢٨٦/١

قال أبو على الفارسى " أبو عمرو يميل الكاف من الكافرين فى موضع الخفض والنصب إذا كان جمعا وإذا كان واحدا مثل " أول كافر به " أو جمعا مرفوعا مثل " قل يأيها الكافرون " لم يمل وكذلك رواه بعضهم عن الكسائى .

قال أبو على إمالته الكافرين فى موضع النصب والخفض إنما هى للزوم الكسرة الراء بعد الفاء المكسورة والراء لما فيها من التكرير تجرى مجرى الحرفين المكسورين وكلما كثرت الكسرات غلبت الإمالة وحسنت فلما كانت الراء فى " الكافرين " قد لزمتها الكسرة والفاء قبلها مكسورة أيضاً حسنت الإمالة فأما الواحد المجرور نحو " أول كافر به " [3] فإنما لم يمله كما أمال الجميع لأن كسرة الاعراب ير لازمة فيه لزوم الكسرة للراء فى الكافرين فلم يلزم أن يميل الواحد من حيث امال الجميع ومع ذلك فإن الراء لما كانت مشبهة بالمستعلى للتكرير الذى فيها ولم يمل قوم " كافراً " فى الرفع والنصب كما لم يميلوا نافقا - وشاحطا لم يميلوها فى الجر أيضاً وأتبعوا الجر لرفع والنصب وتركوا الإمالة فيه كما تركوها .

---

[1] سورة البقرة : من الآية ٤١

[2] مفتتح سورة الكافرون

[3] سورة البقرة : من الآية ٤١

وأما تركه إمالة الألف فى الرفع نحو (قل يأيها الكافرون) [1] فللزوم الراء فيه الضمة والراء تمنع الإمالة إذا انضمت أو انفتحت كما تجلبها إذا انكسرت [2] وسوى المبرد بين الإمالة والنصب فى الكافر إن وقع اللفظ مرفوعا أو مجروراً أو منصوباً فقال بعد أن ذكر حسن الإمالة فى حالة الجر " وإن قلت من الكافر يا فتى فالإمالة حسنة وليس كحسنها فى الكافرين لأن الكسر فى الكافرين لازم للراء وبعدها ياء والكافر لا ياء فيه وليست الكسرة بلازمة للراء إلا فى الخفض وهى فى الجماعة تلزم فى الخفض والنصب والوقف والإدراج ولا تكون فى الكافر فى الوقف .

فإن قلت : جاءنى الكافر ، فاعلم استوت الإمالة والنصب ، فأما الإمالة فمن جهة كسرة الفاء وأما النصب فإن الراء بعدها كحرفين مضمومين ، وكذالك هى فى النصب إذا قلت : رأيت الكافر يا فتى)[3]

والخلاصة أن الفتحة تمال إمالة مطرده إذا تلتها راء مكسورة ، هذه الفتحة فى غير ياء ، فإن كانت الفتحة فى ياء نحو : الغير ، أو

---

[1] مفتتح سورة الكافرون

[2] الحجة : ١/ ٢٩٤

[3] المقتضب :٣/ ٤٩

الساكن الفاصل بين الفتحة والراء نحو : لغير امتنعت الإمالة كذا يجب الا يكون بعد الراء المكسورة حرف استعلاء ، وذلك نحو : الشرق فإنه لا تجوز الإمالة فيه ، ومما أميل قوله تعالى : (وانظر إلى حمارك)[1]

كذ قولك : عارم ، وعارف .

قال المبرد : ((فكانت الإمالة ها هنا ألزم منها فى عابد ونحوه))[2]

---

[1] سورة البقرة : من الأيه٢٩٥

[2] المقتضب : ٣/ ٤٨

إمالة هاء السكت

من الإمالة المطردة إمالة كل فتحة وليتها تاء منقلبه للوقف هـاء إلا أن هذه الإمالة مخصوصة بالوقف.

والتعبير عن هذه الإمالة - إمالة هاء التأنيث - فيه تجوز لأن الإمالة فى الأصل واقعة فى الفتحة التى قبل هاء التأنيث .

قال ابن مالك فى الكافية :

كذا الذى يليه ها التأنيثِ فى
وقفٍ إذا ما كان غير ألفِ

أجاز الكسائى وحده إمالة هاء التأنيث فى نحو : " الآخرة " من قولة تعالى : (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة)[1] ونحو : " الخاطئة " من قولة تعالى : (والمؤتفكات بالخاطئة)[2] ونحو " مرضية " من قولة تعالى : (راضية مرضية)[3] وغير هذا فى مواضع كثيرة من القرآن .

وجرت الإمالة فى هاء التأنيث لشبهها بألف التأنيث .

قال مكى : (فلما تمكن الشبة فى الوقف بالسكون أجراها الكسائى مجرى الألف فى الوقف خاصة ، فأمال ما قبلها من الفتح

---

[1]: سورة البقرة : من الآية ٨٦

[2]: سورة الحاقة : من الآية ٩

[3]: سورة الفجر : من الآية ٢٨

، فقربه من الكسر كما يفعل بألف التأنيث إلا أن ألف التأنيث تقرب فى الإمالة نحو الياء ، وليست كذلك الهاء فإن وصل فتح ، لأنها تصير تاء فلا تشبه حينئذ الألف، فلذلك حسن الوقف الإمالة)[1].

أما ما لحقته هاء السكت نحو : " ماليه " من قولة تعالى : (ما أغنى عنى مالية)[2] ونحو : " كتابيه " من قولة تعالى : (اقراء واكتابية)[3] فلا تجوز الإمالة فيه ، لان هاء السكتة لا تقلب تاء فى الوصل ، ولا تشبه الألف ، ولا أصل لما قبلها فى الإمالة .

وذهب ثعلب وابن الأنبارى: إلى جواز الإمالة فيما لحقته هاء السكت ، وقد قرا به أبو مزاحم الخاقانى فى قراءة الكسائى "[4]

قال أبو الحسن بن الباذشى : "ووجه ذلك الشبه اللفظى الذى بينها وبين هاء التانيث "[5] والصحيح منع الامالة فيما لحقته هاء السكت ،ولا حجة لما ذهب اليه قوم من جواز إمالة ما قبل هاء السكت ، وحكم مكى بأن الامالة فى هاء السكت خطأ . قال : (إمالة ما قبل هاء السكت فى " كتابيه ، وحسابية " وهو غلط لا

---

[1]: الكشف : ١ / ٢٠٣

[2]: سورة الحاقه : الآية

[3]: سورة الحاقة : من الآية

[4]: الكشف : ١ / ٢٠٦، والنشر : ٢/ ٨٨، وإبراز المعانى : ص ٢٤٢

[5]: المنع : ٣ / ٣٨٣

يجوز ذلك ، لأن هاء السكت لا تنقلب تاء فى الوصل ، ولا تشبه الألف ، ولا أصل لما قبلها فى الإمالة)[1].

وقال ابن الجزرى: (هاء السكت نحو : كتابيه - وحسابيه - وماليه - ويتسنه ، لا تدخلها الإمالة ، لأن من ضرورة إمالتها كسر ما قبلها ، وهى إنما أتى بها بيانا للفتحة قبلها ففى إمالتها مخالفة للحكمة التى من أجلها اجتلبت ، وقال الهذلى : الإمالة فيها بشعة وقد أجازها الخاقانى وثعلب ، وقال الدانى فى كتاب الإمالة ، والنص عن الكسائى ، والسماع من العرب : إنما ورد فى هاء التأنيث خاصة ، قال : وقد بلغنى أن قوما من أهل الأداء ومنهم أبو مزاحم الخاقانى كانوا يجرونها مجرى هاء التأنيث فى الإمالة ، وبلغ ذلك ابن مجاهد وقال فيه أبلغ قول ، وهو خطأ بين)[2].

---

[1] الكشف : ١/ ٢٠٦ ، وانظر ارتشاف الضرب : ١/ ٢٤٤

[2] النشر : ٢ / ٨٨ ، وانظر إبراز المعانى : ص ٢٤٢

الإمالة فى المضعف

المدغم هنا يشمل ما كان فى كلمة واحدة نحو : جادّ ، وما كان فى كلمتين نحو قولة تعالى :

(إن الأبرار لفى نعيم)[1]

والكسرة المنوية فى المدغم لا تؤثر مطلقا عند الأكثرين ، ولا تتحقق معها الإمالة ، وفصل بعضهم فأمال نحو : حاجّ ، وحواجّ فى حالة الجر ، وترك الإمالة فى حالة النصب والرفع . هذا إن كان المدغم فى كلمة واحدة ، فإن كان الإدغام فى كلمتين . كما فى قراءة أبى عمرو [2] فى قولى تعالى:

(وتوفنا مع الابرار ربنا)[3] وقولة تعالى : (واختلاف الليل والنهار لآيات)[4] فقد منع نحاة البصرة الإمالة أصلا ، وذهب ثعلب إنه الصحيح [5].

ويقول سيبويه فى المضاعف الذى تجوز إمالته للكسرة المقدرة ، وإن ذهبت فى اللفظ : (ومما لاتمال ألفة فاعل من المضاعف ،

---

[1] : سورة الانفطار : الآية ١٣

[2] : أى : قراءة أبى عمرو بإدغام اللفين . الكشف : ١/ ١٣٤

[3] : سورة آل عمران : من الآية ١٩٣ ، ١٩٤

[4] : سورة آل عمران : من الآية : ١٩٠

[5] : ارتشاف الضرب : ١ / ٢٤٠ . وانظر الهمع ٣/ ٣٨١

ومفاعل وأشباههما ، لان الحرف قبل الألف مفتوح ، والحـــرف الذى بعد الألف ساكن لا كسرة فيه ، فليس هنا ما يميله ، وذلـك قولك : هذا جادّ ، ومادّ ، وجوادّ (جمع جادة) ومررت برجـــل جاد . فلا يميل يكره أن ينحو نحو الكسرة فلا يميل . لأنه فرّ ممـــا يحقق فيه الكسرة ، ولا يميل للجر ، لأنه إنما كان يميـــل فى هـــذا الكسرة التى بعد الألف ، فلما فقدها لم يمل وقد أمال قوم فى الجر شبهوها بمالك إذا جعلت الكاف اسم المضاف إليه وقد أمال قـــوم على كل حال كما قالوا هذا ماشٍ [1] ليبينوا الكسرة فى الأصل [2] . والأصح فى المدغم ترك الإمالة وإن كان حكاها " سيبويه " فى نحـو : جادّ إلا أن الكسرة لا تظهر فى جاد إلا إن اضطر شاعر ففـــك الإدغام فيقول جادد فلأن يجوز مع هذا أولى لأن هذا الادغام ليس بواجب وهو زائل إذا وقفت ولا سيما إن قلنا بأن المدغم فى شـــىء يشار إلى حركته إشارة لطيفة فكأن الحركة إذ ذاك موجودة لكنـــها ضعفت [3] .

---

[1] ومشى يده بمشيها مشحهاشئ وق الحكم بالشئ الحتش ليذهب به غيرها ويظهرها اللسان " مشش "

[2] الكتاب : ١٣٢/٤

[3] انظر المنع : ٣٨٢/٣

قال أبو على مؤكدا ترك الإمالة فى هذا الضرب(ومما يؤكد ذلـــك أن قوما قالوا : هذا ماشٍ ، وهذا جادٌ فأمالوا ليدلوا على الكســـرة التى تكون فى إظهار المثلين وفى عين الفعل فى الدرج وأما قصـــده فى الإمالة بها نحو الياء وتوسطه فى ذلك فلأنـــه كـــره أن يـــالغ فى الانتحاء نحو الياء فيصير كأنه عائد إلى الياء التى كرهوهـــا حـــتى أبدلوا منها الألف وهكذا ينبغى أن تكون الألف فى الإمالة .

قال : وكان ابن كثير يفتح ذلك كله وحكى عن ابن عـــامر أنـــه كان يفتح ذلك كله .

قال أبو على : الحجة أن كره الإمالة فى نحو : هـــدى ، وعمـــى ، واستوى ، لأنه كره أن ينحو نحو الياء وقد كان كرهها وفر منـــها حتى قلبها ألفا فكرة أن يعود إلى مقاربة ما كان رفضه وهو قـــول الأكثر فيما زعم " سيبويه " أعنى ألا يميل ما كـــان انقلابـــه مـــن الألفات إلى الياء كما أن الأكثر من يقول ردٌ فيصحح الضمـــة ولا ينحو بها نحو الكسرة لأنه قد كان كرهها حتى أذهبها بالإدغام .

ومما يؤكد ترك الإمالة فى هذا الضرب لأن فيها انتحاء نحو ما كـــان كرهه تركهم الإمالة فى : جادٌ ومجادٌ ونحوه من المضاعف لأنه فـــرّ مما نحقق فيه الكسرة التى كانت تقع بعد الألف لو لم تدغم فلم يعد

إلى ما يدل عليها من الإمالة بعد رفضه لها ولم يميلوا فى الجر فقالوا مررت برجل جادْ .

فأما من أمال ذلك فى الجر فكما أمال : مررت بمالِه لا على ما يمال من نحو : عابد وعالم وهذا قول الأكثر ، قال " سيبويه " : وكثير من العرب وأهل الحجاز لا يميلون هذه الألف [1] .

قال ابن الحاجب معقباً على قول صاحب المفصل : وكان ينبغى أن يكون هذا الكلام عند ذكر تفصيل الكسرة لما ذكر أنها تعتبر عارضة وأصلية لأن هذا الفصل فى أنها تعتبر مقدرة كما تعتبر ملفوظا بها محققة ، والفصيح ترك اعتبارها وإن كان السكون عارضا لأنه وإن كان عارضا فى التقدير فقد صار لازما فى اللفظ بخلاف سكون الوقف العارض فى نحو : هذا ماشْ فإنه ليس بلازم ، فلا يلزم من إلغاء ذلك السبب الذى زال زوالا لا يرجع إليه غالبا فمن هنا ضعف اعتبار السبب فى جاد وقوى اعتباره فى ماش فى الوقف وإنما شبه به لاجتماعهم فى أصل العروض [2] .

والخلاصة : إن الكسرة إذا زالت بإدغام أو وقف نحو : جادّ ، جوادّ ، مارّ ، موارّ وماش فالوجه أن لا تمال لأن الكسرة التى

[1] المنصف : ٢٨٧/١

[2] الإيضاح فى شرح المفصل : ٣٠٠/٢

كانت فيه توجب الإمالة قد حذفت للإدغام ومن أجاز الإمالة نظر إلى الكسرة المقدرة فى : جادد ، جوادد ، ونحوهما وأنه لم تكن الكسرة فى اللفظ .

وقولهم : هذا ماش أمالوا فى الوقف ولا كسرة فيه لأنه إذا وصل الكلام يكسر فتقوى الإمالة الكسرة .

قال ابن مالك : لكن الإمالة مع الإدغام العارض أحسن من الإمالة مع الإدغام اللازم [1] .

مع ملاحظة أن الإمالة التى أجازها النحاة فى المدغم لم ترد عن أحد من القراء .

[1] الكافية الشافية : ١٩٧٥/٤ وانظر ابن يعيش : ٦٤/٩

الوقف
على المنون

التنوين يلحق الاسم سواء أكان مرفوعا نحو قولة تعالى : (هدى للمتقين)[1] وقوله عز وجل (وهو عليهم عمى)[2] أم مجرورا نحو قوله تعالى : (فى قرى محصنة)[3] وقوله تعالى : (من عسل مصفى)[4] أم منصوباً نحو قولة تعالى : (قرى ظاهرة)[5] وقوله عز وجل : (أن يترك سدى)[6] والوقف فى مثل هذا بالإمالة الكبرى كما هو عند الكسائى وحمزة ، أو بالإمالة الصغرى ، كما هو عند ورش هو المعول عليه والمأخوذ به ، وهو الثابت نصا وأداء .

وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى حكاية الفتح فى المنون مطلقا من ذلك فى الوقف عمن أمال ، وقرأ بين بين . حكى ذلك أبو القاسم الشاطبى رحمه الله حيث قال : وقد فخموا التنوين وقفا

---

[1] سورة البقرة : من الآية ٢

[2] سورة فصلت : من الآية ٤٤

[3] سورة الحشر : من الآية ١٤

[4] سورة محمد : من الآية ١٥

[5] سورة سبأ : من الآية ١٨

[6] سورة القيامة : من الآية ٣٦

ورققوا، وتبعه على ذلك صاحبة أبو الحسن السخاوى ، فقال : وقد فتح قوم : ذلك كله[1].

قال ابن الجزرى : (ولم أعلم أحدا من أئمة القراء ذهب إلى هذا القول ، ولا قال به ، ولا أشار إليه فى كلامة ، ولا أعلمه فى كتاب من كتب القراءات ، وإنما هو مذهب نحوى لا أدانى دعا إليه القياس لا الرواية ، وذلك أن النحاة أختلفوا فى الألف اللاحقة للأسماء المقصورة فى الوقف ، فحكى عن المازنى أنها بدل من التنوين سواء كان الاسم مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا . وسبب هذا عنده أن التنوين متى كان بعد فتحة أبدل فى الوقف الفا، ولم يراع كون الفتحة علامة للنصب ، أو ليست كذلك .

وحكى الكسائى وغيره أن هذه الالف ليست بدلا من التنوين وإنما هى بدل من لام الكلمة لزم سقوطها فى الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها ، فلما زال التنوين بالوقف عادت الألف قالوا : وهذا أولى من أن يقدر حذف الألف التى هى مبدلة من طرف أصلى ، وإثبات الألف التى هى مبدلة من صرف زائد وهو التنوين .وذهب أبو على الفارسى وغيره الى أن الألف فيما كان من هذه الاسماء ، منصوبا بدل من التنوين وفيما كان مرفوعا أو

---

[1] النشر : ١/ ٧٥

مجرورا بدل من الحرف الاصلى اعتباراً بالأسماء الصحيحة الأواخر ،أو لا تبدل فيها الألف من التنوين إلا فى النصب خاصة ، وينسب هذا القول الى أكثر البصريين ، وبعضهم ينسبه ايضاً الى سيبويه .

قالوا : وفائدة هذا الخلاف تظهر فى الوقف على لغة أصحاب الإمالة . فيلزم أن يوقف على هذه الاسماء بالإمالة مطلقاً على مذهب الكسائى ، ومن قال بقوله ,

وعلى مذهب الفارسى وأصحابه إن كان الاسم مرفوعاً أو مجروراً . وإن يوقف عليها بالفتح مطلقا على مذهب المازنى ، وعلى مذهب الفارسى إن كان الاسم منصوباً . لإن الألف المبدلة من التنوين لا تمال،ولم ينقل الفتح فى ذلك عن أحد من أئمة القراءة)[1]

قال الإمام الشاطبى :

وقد فخموا التنوين وقفا ورققوا
وتفخيمهم فى النصب أجمع أشملا

[1] النشر ١/٧٦

أى : أن الفتح فى المنصوب ، والإمالة فى الرفع والمجرور . وقال ابن شريح : (والأشهر هو الفتح يعنى فى المنصوب خاصة . ولم يحكيا خلافا عن حمزة والكسائى فى الإمالة وقفا)[1].

وحمزة والكسائى يقفان بالإمالة على المقصور المنون ولو كان منصوباً نحو قوله تعالى : (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى)[2]

وقوله عز وجل : (أو كانوا غزى)[3]

وعلى هذا يكون فى المسأله ثلاثة أوجه :

١- الوقف بالإمالة لحمزة والكسائى وإن كان الاسم المقصور منصوبا .

٢- الفرق بين المنصوب وغيره فلا يمال المنصوب . ويمال المرفوع والمجرور .

٣} وقال قوم يفتح ذلك كله .

قال مكى مرجحا القراءة بالإمالة فى ذلك كله : (فإن قيل : كيف الحكم فى الوقف على ما دخل التنوين فيه على ألف اصلها الياء نحو : (قرى - ومفترى - ومصلى ، وعدى) وشبهة ؟ فالجواب

[1] النشر : ١/ ٧٦
[2] سورة البقرة : من الآية ١٢٥
[3] سورة آل عمران : من الآية ١٦٥

أن مذهب أبي الطيب - رحمة الله - فيه أن يقف بالإمالة عليه ؛ وعلته فى ذلك أن ما كان فيه فى موضع رفع أو خفض فلا تعويض من التنوين فيه ، فالوقف على الألف الأصلية بالإمالة ، لتدل الإمالة على أصلها ، وذلك نحو : (سحر مفترى)[1] هذا فى موضوع رفع ، ونحو : (عن مولى)[2] هذا فى خفض، والتنوين لا يعوض فيه شئ فى الرفع والخفض ، فالوقف على الألف الأصلية التى هى عوض من الياء بالإمالة لأن الإمالة لازمه فيه ، وأما ما كان فى موضع نصب فالوقف عليه أيضاً عند الشيخ أبي الطيب[3] بالإمالة ، وعلته فى ذلك أنك لما وقفت عوضت من التنوين ألفا ، وقبلها ألف أصليه عوض من الياء الأصلية ، فحذفت الثانية لالتقاء الساكنين،وبقيت الأولى وهى الأصلية ، وكان بقاء الأصل أولى من بقاء الزائد . فأميلت فى الوقف ، لأنك تقف على ألف اصلها الياء ، وقد قال قوم : إن الموقوف عليه فى هذا الألف التى هى عوض من التنوين ، لأن الألف الأصلية قد أذهبها التنوين ، فلا رجوع لها مع وجود التنوين ، أو وجود ما هو عوض من

---

[1] سورة القصص من الآية ٣٦

[2] سور الدخان : من الآية ٤١

[3] تقدم تعريفه قريبا

التنوين ، وأيضاً فإن الحذف للساكنين إنما يحذف فيه الأول أبدا ، أيضاً فإن التنوين داخل بمعنى دليل الانصراف ، ولا يحذف ما يدل على المعنى ، فالوقف على الألف التى هى عوض من التنوين فى حال النصب ،فلا إمالة فيه على هذا القول ، وذلك نحو :(غزى - ومصلى - وقرى) كله فى موضع النصب والذى قرأنا به هو الإمالة فى الوقف فى هذا كله على حكم الوقف على الألف الأصلية ، وحذف ألف التنوين)[1].

---

[1] الكشف : ١/ ٢٠١

أصـــل الألـــف
فى كـــلا - وكلـــتا

تتوقف الإمالة فى هذه الكلمة " كلتا " إذا وقف عليه من قولـــة تعالى : (كلتا الجنتين)[1] على معرفة أصل ألفها ، وللنحاة خـــلاف فيها :

قال الكوفيون إن ألفها ألف تثنية ، وواحد " كلتـــا " " كلـــت" وعلى هذا لا يوقف عليها بالإمالة عند أصحاب الإمالة ، ولا بـــين بين (الإمالة الصغرى) لمن مذهبه ذلك ، والقراء وأهل الأداء علـــى هذا الرأى .

قال ابن الجزرى : (ولكنى إلى الفتح أجنح فقد جاء به منصوصـــا عن الكسائى)[2] .

وقال البصريون : إن ألف " كلتا " ألف تأنيث ، ووزنها " فعلـــى " والتاء مبدله من واو ، ، والأصل : كلوى ، وعلى هـــذا الـــرأى يوقف عليها بالإمالة عند من أمال . قال مكى : (فإن قيل : كيف الوقف على " كلتا " من قولة : (كلتا الجنتين) الكهف ٣٣ ؟

---

[1] سورة الكهف : من الآية ٣٣

[2] النشر : ٢/ ٧٩

فى كلتَ رجْلَيْهَا سُلامى واحدهْ

كِلتَاهُمَا مقرونةٌ بزَائِدهْ [1]

فأفرد قولة : " كلت " تدل على أن " كلتا " تثنية .

وأما القياس ، فقالوا : الدليل على أنها ألف التثنية أنها تنقلـــب إلى الياء فى النصب والجر إذا أضيفتا الى المضمر ، وذلك نحو قولـك : رأيت الرجلين كليهما ، ومررت بالرجلين كليهما،ورأيت المرأتـــين كلتيهما ، ومررت بالمرأتين كلتيهما ، ولو كانت الألف فى آخرهمـا كالألف فى آخر (عصا - ورحا) لم تنقلب ألفهما نحـــو : رأيـــت عصاهما ورحاهما ومررت بعصاهما ورحاهما فلما انقلبـــت الألـــف فيهما ألف " الزيدان - العمران " دل على أن تثنيتـــهما لفظيـــة ومعنوية وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل علـــى أنهمـــا فيهما إفراداً لفظياً وتثنية معنوية أن الضمير تارة يرد إليهما مفـــردا حملا على اللفظ وتارة إليهما مثنى حملا على المعنى فأما رد الضمـــير مفرداً حملا على اللفظ فقد جاء كثيراً قـــال الله تعـــالى : " كلتـــا الجنتين آتت أكلها " [2] فقال " آتت " بالإفراد حملا على اللفظ ولو

---

[1] البيت من الرجز وسلامى بضم الميم : العظام التى تكون بين مفصلين من مفاصل الأصابع من اليد والرجل ، والشاهد فى قوله : (كلت) حيث دلل بها على أن (كلا) و(كلتا) تثنية لفظا ومعنى ، وأصلهما كل ، فكررت الكاف ، وعوضت اللام ، وزيدت الألف للتثنية ، والتاء للتأنيث .

[2] سورة الكهف : من الآية ٣٣

كان مثنى لفظاً ومعنى لكان يقول : آتتا وأما ردُّ الضمير مثنى حملا على المعنى فعلى ما حكى عن بعض العرب أنه قال : كلاهما قائمان ، وكلتاهما لقيتهما [1] وسيبويه رحمه الله وجمهور البصريين عندهم أن " كلا ، وكلتا " مفردان لفظا مثنيان معنى والألف فيهما لام الكلمة فوزن " كلا " " فِعَل " بكسر الفاء وفتح العين وهذه الألف التى فى " كلا " منقلبة عن واو وقيل : عن يـاء ووزن " كلتا " فِعْلَى والتاء فيها هى لام الكلمة وأصلها واو على ما اختاره ابن جنى واختار أبو على أن أصلها ياء أما الألف فى " كلتا " فهى زائدة للدلالة على التأنيث قالوا : والدليل على أن هاتين الكلمتين مفردان لفظا مثنيان معنى أنه يخبر عنهما بالمفرد ويعود الضمير إليهما مفردا ولو كانا مثنيين لفظا ومعنى لما جاز أن يخبر عنهما بالمفرد ولا أن يعود الضمير إليهما مفردا [2] .

وعلى هذا فالإمالة جائزة عند أصحابها على المذهب البصرى لا تتحقق فى " كلا و كلتا " على المذهب الكوفى والإمالة والفتح وجهان جيدان ولكن الفتح هو الأشهر .

---

[1] الإنصاف : ٤٣٩/٢ - ٤٤٦

[2] انظر الجمع : ١٣٨/١ وشرح الأشمونى : ٧٧/١

قال الإمام الشاطبى :

إناه له شافٍ وقُلْ أوْ كِلاَهُمَا

شفَا ولكسرٍ أوْلياءِ تَمِيلا

أى : ذكر الشاطبى جواز الإمالة فى " كلاهما " من قوله تعالى " أحدهما أو كلاهما " [1] وقد أمالها حمزة والكسائى .

أما " كلتا " فعامة القراء وأهل الأداء على عدم الإمالة .

كذلك مما تتوقف فيه الإمالة على معرفة أصل الألف كلمة (تترا) من قوله تعالى " ثم أرسلنا رسلنا تترا " [2] على قراءة من نون [3] وفيها وجهان .

الأول : أن الألف بدل من التنوين نحو " أشد ذكراً " [4] ونحو " يومئذ زرقا " [5] وعلى هذا فتجرى على الراء من " تترا " وجوه الإعراب : الرفع والنصب والجر وعلى هذا القول أيضا لا تجوز الإمالة كما لا تجوز الإمالة فيما آخره ألف التنوين .

---

[1] سورة الإسراء من الآية ٢٣ وانظر الكشف : ١٩٩/١ والنشر : ٥٠/٢

[2] سورة المؤمنون : من الآية ٤٤

[3] قرأ ابن كثير وأبو عمرو " تترا " منونة والوقف بالألف على الوصل وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائى (تترا) بلا تنوين والوقف فى قراءة عاصم ونافع وابن عامر بالألف وفى قراءة حمزة والكسائى بالياء السبعة لابن مجاهد ص ٤٤٦

[4] سورة البقرة من الآية ٢٠٠

[5] سورة طه من الآية ١٠٢

والثانى : أن يكون التنوين للإلحاق وتكون " تترا " ملحقة بجعفر نحو : أرطى وعلى هذا تجوز إمالتها لأنها كالأصلية المنقلبة عن الياء والقراء وأهل الأداء على عدم الإمالة وظاهر كلام الشاطبى أنها للإلحاق قال :

مسمىً ومولًى رفعُه مع جَرِّه

ومنصوبُه غُزًى وتَتْرًى تَزيِّلاَ

قال أبو شامة الدمشقى : وإنما ينفع التمثيل به على قراءة أبى عمرو فهو الذى نونه وأما حمزة والكسائى فلا ينونانه فهو لهما ممال بلا خلاف فى الوقف والوصل وكذا ورش يميله بين اللفظين وصلا ووقفا [1] .

قال مكى : وقد ذكر " غزى ، ومصلى وقرى " (والذى قرأنا به هو الإمالة فى الوقف فى هذا كله على حكم الوقف على الألف الأصلية وحذف ألف التنوين [2]

[1] إبراز المعانى : ص ٢٤١

[2] الكشف : ١/٢٠١

ما أميل على غير قياس

لتحقيق الإمالة فى كلمة ينبغى يوجد سبب من أسبابها والإعدت الإمالة شاذة وقد أمال النحاة بعض الكلمات وليس فيها كسرة ولا ياء من أسباب الإمالة . وأنما أمالوا هذة الكلمات لكثرة الاستعمال ، وحملا على الأكثر . لأن الإمالة اكثر فى كلام العرب ، وذلك نحو : الحجاج ، والناس ، ومال، وباب(فى حالة الرفع) .

قال ابن مالك فى الكافية [1]

والمالُ والناسُ أميلا دون جر

والعلم الحَجَّاج هكذا اشْتُهِر

أى : مما أميل على غير قياس هذه الكلمات : الحجاج (علما) والباب ، والمال ، والناس فى غير حالة الجر .

قال سيبويه:(هذا باب أميل على غير قياس ، وإنما هو شاذ ، وذلك الحجاج إذا كان اسما لرجل ، وذلك لأنه كثر فى كلامهم فحملوه على الأكثر ، لأن الإمالة أكثر فى كلامهم .

وأكثر العرب ينصبه ، ولا يميل ألف (حجاج) إذا كان صفة يجرونه على القياس .

[1] الكافية : ٤/١٩٧٦

وأما الناس فيميلة من لايقول : هذا مال بمنزلة الحجـــاج ، وهـــم أكثر العرب لأنها كألف فاعل إذا كانت ثانية ، فلم تمـــل فى غـــير الجر[1] كراهية أن تكون كباب رميت وغزوت ، لأن الواو واليـــاء فى قلت وبعت أقرب إلى غير المعتل وأقوى .

وقال ناس يوثق بعربيتهم : هذا باب ، وهذا مال ،وهذا عاب ، لما كانت بدلا من الياء كما كانت فى رميت شبهت بها ، وشبهوها فى باب ومال بالألف التى تكون بدلا من واو غزوت ، فتبعت الـــواو الياء فى العين كما تبعتها فى اللام ، لأن الياء قد تغلب على الـــواو هنا ، وفى مواضع سنراها إن شاء الله والذين لا يميلون فى الرفـــع والنصب أكثر العرب ، وهو أعم فى كلامهم)[2] .

وذكر المبرد ما أميل على غير قياس لكن ذكر له علـــة أخـــرى ، فقال (فأما قولهم : هذا رجل حجاج فلم تجز الإمالة . لأنه لاشئ يوجبها ، ثم قالوا فى الاسم : الحجاج ، فإنما أمالوا للفصـــل بـــين

[1] وأما (الناس) فا ختلف فيه عن أبى عمرو من رواية الدورى ، فروى إمالة فى موضوع الجر حيث وقع . قال ابن الجزرى : وبه آخذ ، وقد كان ابن مجاهد – رحمة الله – يقرئ بإخلاص الفتح فى جميع الأحوال النشر : ٢ / ٦٢

[2] الكتاب : ٤ / ١٢٧

المعرفة والنكرة ، والاسم والنعت ، لأن الإمالة الأكثر ، وليـــس بالحسن ، النصب أحسن وأقيس)[1] .

ولا يحكم على الإمالة فى هذا ونحوه أنها غلط ، قال ابن الســـراج : (وإن جميع ما يمال ترك إمالته جائزة ، وليس كل من أمال شـــيئا وافق الأخر فيه من العرب ، فإذا رأيت عربيا قد أمال شيئا وامتنع منه أخر فلا ترين أنه غلط)[2] .

وعد بعضهم كثرة الاستعمال من الأسباب الشاذة الـــتى أميلـــت الألف لأجلها . قال أبو حيان وهو يعدد أسباب الإمالة :

(السبب السابع : كثرة الاستعمال ، وذلك إمالتهم " الحجاج " علما فى الرفع والنصب ، وكذلك الحجاج فى الرفع والنصـــب ، نصى عليه المهابذى[3] وصاحب البديع[4] ، وإمالتـــهم النـــاس فى الرفع والنصب، ورويت الإمالة فيـــه مطلقـــا عـــن أبى عمـــرو والكسائى[5])[6] .

[1] المقتضب : ٣ / ٥١

[2] الأصول لابن السراج : ٣ / ١٧٠

[3] فى بغية الوعاة : ٢ / ٣٠١ : المهابذى النصرى : هو أحمد بن عبد الله النصرى اللغوى ، تلميذ عبد القادر الجرجانى توفى حدود سنة ٥٠٠ هـ

[4] محمد بن مسعود الغزى ، صاحب كتاب البديع ، أكثر أبو حيان من النقل عنه ، وذكره ابن هشام فى المغنى ، وقال : أنه خالف فيه أقوال النحويين ، وله ذكر فى جميع الجوامع . قال السيوطى ولم أعرف شيئاً من أحواله . بغية الوعاة : ١ / ٢٤٥

[5] تقدم تخريج هذه القراءة فى أول هذه المسألة

[6] الكشاف للزمخشرى : ١ / ٢٤٤

أما إمالة هذه الكلمات فى حالة الجر فسائغة ، فإذا قلت : مررت بالحجاج ، فالإمالة ليست شاذة لأجل كسرة الإعراب ، فهو بمنزلة مررت بمال زيد،وكذلك إمالة الناس ، ومال ، وباب . قال ابن يعيش عن إمالة مال وباب فالجيد إمالتهما فى حالة الجر)[1] .

[1] ابن يعيش : ٩ / ٦٣

الخاتمة

الحمد لله على وفير آلائه ونعمة ، وشكراً لربي على عظيم جوده وكرمه. القائل فى كتابه الكريم : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم)[1] والصلاة والسلام على أكرم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين . وبعد :

فإن هذا البحث لم يتم بين عشية وضحاها . أوفى ساعات قليلة من الزمن بل استغرق أياما . وأخذ جهدا شأنه شأن غيره من البحوث لكن يذيده رفعة تعلقة بكتاب الله عز وجل ، كما أن المسائل الخلافيه تحتاج إلى دقة فهم . مع أناه وتؤدة ، واستطيع أن أجمل أهم نتائج هذا البحث فى النقاط الآتية

أولاً : اشتمل البحث – قبل الدخول فى مسائله الخلافية – على مقدمة شملت الكثير مما يتعلق بباب الإمالة من تعريف وغرض ، وأقسام ، ومواضع ، و القبائل العربية التى أشتهرت بالإمالة وفرعية واصالة وأسباب وحكم مع توثيق ذلك كله من مظانه الأصلية مع ذكر الخلاف إن وجد وربما يظهر هذا فى عد أسباب الإمالة فعدها أبو حيان ثمانية [2] وكذلك ابن هشام [3] وذكر المرادى

[1] سورة النحل : من لآية ٣٤

[2] ارتشاف الضرب : ١/٢٣٨-١٤٥

[3] أوضح المسالك : ٤/٣٥٤

أنها ستة[1] وعدها ابن الجزرى عشرة[2] إلى غير هذا كما يتضح من الصفحات الأولى من البحث .

ثانياً : اشتمل البحث أيضا على ترجمة وافية للقراء أصحاب الإمالة مشفوعة ترجمتهم بذكر أمثلة لمواضع الإمالة عندهم أو إحالة لبعض مواضع الإمالة عندهم وقد جاءت هذه الترجمة مرتبة على ترتيب الشاطبية مع ذكر النظم الذى يشير إلى ذكر الشيخ والرواة .

ثالثا : تضمن البحث مواضع انفرد بها قارئ دون غيره منها إمالة " تلاها – طحاها " فى سورة الشمس و " سجى " فى سورة الضحى " ودحاها " فى سورة النازعات حيث أمال الكسائى دون غيره هذه الكلمات لكونها رؤس آى فأمليت تبعا لذوات الياء من باب الإمالة للإمالة كذا إمالة حمزة لعشرة أفعال أنفرد بإمالتها كما هو موضح فى المسألة الأولى من البحث .

رابعا : يظهر فى البحث المزج بين اختيار القراء ومذهب النحاة وقد ذكر هذا فى مواضع كثيرة من البحث منها ما حسنه أبو على الفارسى من إمالة الواوى عند الكسائى وكإمالة " حتى " عند

---

[1] توضيح المقاصد : ١٨٦/٥

[2] النشر : ٣/٢

بعض القراء وورد منع الإمالة عند سيبويه وأجاز الخليل إمالة " حتى " إذا سمى بها إلى غير هذا من المواضع

خامسا : من النتائج الطيبة التى تظهر فى البحث الخلاف بين القراء والنحاة فى موضع ما حيث أجاز النحاة الإمالة فى كلمة ولم يقرأ بها القراء وذلك نحو الإمالة فى " لكن " ذكر الإمالة فيها الفراء وحده وكجواز الإمالة فى " ذا " الإشارية عند النحاة فقط ويظهر كل الظهور هذا الخلاف بين النحاة والقراء فى إمالة هاء السكت حيث أجاز الكسائى وحده الإمالة فيها ووافق فى هذا من النحاة ثعلب وابن الانبارى والصحيح منع الإمالة فيما لحقته هاء السكت وحكم بعضهم على الإمالة فى هاء السكت بالخطأ .

سادسا : ترتب على الخلاف بين البصريين والكوفيين فى بعض مسائل البحث جواز الإمالة وعدم تحققها فى الكلمات وذلك للتوقف على معرفة أصل الألف فتجوز الإمالة على رأى ولا تتحقق على رأى آخر وذلك نحو معرفة أصل الألف فى كلتا فتجوز الإمالة إن كانت الألف للتأنيث وهذا رأى البصريين إما إن كانت الألف للتثنية فلا تجوز الإمالة لأن ألف التثنية لاحظ لها فى الإمالة وهذا رأى الكوفيين .

سابعا : يتضح من البحث أن الإمالة لا تتوقف على ألفاظ القرآن الكريم كما يظن البعض ولكنها تتحقق فى غيره من الكلمات كما هو واضح فى كثير من الأمثلة .

ثامنا : عضد البحث فى كثير من المواضع ببيت أو أكثر من نظم الشاطبية أو من نظم ابن مالك تدليلا على رأى أو تقوية لقراءة .

تاسعا : تضمن البحث إمالة بعض الكلمات التى انفرد النحاة بإمالتها على غير قياس لعدم وجود سبب من أسباب الإمالة فى الكلمة ومن ثم حكم عليها بالشذوذ وإنما أجروا الإمالة فيها لكثرة الاستعمال وذلك نحو إمالة كلمة " الحجاج " علما فى حالة الرفع والنصب .

عاشرا : تضمن البحث تحقيقا وتوثيقا لبعض الكلمات المختلف فى إمالتها بين القراء والنحاة وذلك نحو ما ذكره أبو حيان فى قراءة أبى عمرو والكسائى من جواز الإمالة مطلقا فى كلمة " الناس "[1] وكتوثيق الإمالة فى " حتى "[2] . وغير هذا .

---

[1] راجع بقية الأجوبة من البحث

[2] راجع الإمالة فى الحروف

الحادى عشر : وضح من البحث أن المواضع الإعرابى للكلمة له تأثير فى أن تحقق الإمالة وعدم تحققها والكثير الغالب أن الإمالة تتحقق فيما كان مجرورا فى بعض ما تجوز إمالته .

والله أعلى وأعلم وأجل وأكرم ،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المراجـــع

١) إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القـــراءات الســـبع للإمام أبى شامة الدمشقى تحقيق إبراهيم عطوه ط الحلبى

٢) أخبار النحويين البصريين للسيرافى تحقيق د/ محمد إبراهيم البنا طبعة دار الاعتصام عام ١٤٠٥هـ .

٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبى حيان الأندلســى تحقيق د/ مصطفى أحمد النماس طـ الأولى ١٤٠٤هـ .

٤) الأعلام لخير الدين الزركلى دار العلم للملايين بـــيروت ١٩٨٤م .

٥) الأمالى الشجرية طـ دار المعرفة بيروت .

٦) الأصول فى النحو لابن السراج تحقيق د/ عبد الحســين الفتلى ومؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ

٧) إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى تحقيق د / محمد أبــو الفضل إبراهيم دار الفكر العربى ١٩٨٦م .

٨) الإنصاف فى مسائل الخلاف للانبارى تحقيق محمد محــى الدين عبد الحميد .

٩) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام المكتبــة المصرية ١٩٩٢م .

١٠) الإيضاح فى شرح المفصل لابن الحاجب تحقيــق د/ موسى بناى العليلى إحياء التراث العراق ١٤٠٢هـ .

١١) بغية الوعاة للسيوطى تحقيق د / محمد أبــو الفضــل إبراهيم ط الحلبى ١٩٦٥م .

١٢) توضيح المقاصد والمسالك للمرادى تحقيق د / عبــد الرحمن على سليمان مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٦هـ

١٣) التيسير فى القراءات السبع لأبى عمــرو الــدانى دار الكتاب العربى ١٤٠٦هـ .

١٤) الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى تحقيق د/ فخــر الدين قباوة دار الآفاق ١٩٨٣م .

١٥) الحجة فى علل القراءات السبع لأبى على الفارســى تحقيق على النجدى وآخرين ط الهيئة المصريــة العامــة للكتاب ١٤٠٣هـ .

١٦) شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ط الحلبى .

١٧) شرح التصريح على التوضيح لابن هشام دار إحياء الكتب العربية .

١٨) شرح شافية ابن الحاجب للرضى تحقيق محمد نور الحسن ط دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ .

١٩) شرح المفصل لابن يعيش مكتبة المتنبى القاهرة .

٢٠) طبقات النحويين واللغويين للزبيدى تحقيق د/ محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف ١٩٨٤م

٢١) غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى نشر برجستراسر دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٢م .

٢٢) الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د/ عبد المنعم هريدى دار المأمون للتراث ط الأولى ١٤٠٢هـ .

٢٣) كتاب السبعة فى القراءات لابن مجاهد تحقيق د/ شوقى ضيف ط دار المعارف ١٤٠٠هـ .

٢٤) الكتاب " لسيبويه " تحقيق د / عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجى ١٩٨٣م .

٢٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى القيسى تحقيق د/ محيى الدين رمضان ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٤هـ .

٢٦) لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت .

٢٧) المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل تحقيق / محمد كامل بركات ط ١٤٠٥هـ .

٢٨) المقتضب للمبرد تحقيق د/ محمد عبد الخالق عضيمة ط عالم الكتب ١٣٨٢هـ .

٢٩) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوى ط دار المنار ١٩٨٧م .

٣٠) نحو القراء الكوفيين تأليف د / خديجة أحمد مفتى مكتبة الفيصل مكة المكرمة ١٤٠٦هـ .

٣١) النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ط دار الكتب العلمية .

٣٢) همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطى تحقيق أحمد شمس الدين ط دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ .